الجمهورية الجزائرية الديمقراطيةالشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة سعيدة –د. مولاي الطاهر–

كلية الآداب واللغات والفنون

قسم اللغة والأدب العربي

دور الروابط في انسجام الخطاب القرآني

سورة مريم أنموذجا

مذكّرة مكمّلة لنيل شهادة ماستر في الأدب العربي تخصص لسانيات الخطاب

إعداد الطّالبتين:

– عبدلي أسماء نور الهدى

– لخضاري نصيرة

إشراف الأستاذة الدّكتورة:

– بن ضياف زهرة كريمة

لجنة المناقشة:

الأستاذ الدّكتور	بن سعيد كريم	رئيسا
الأستاذة الدّكتورة	بن ضياف زهرة كريمة	مشرفة ومقرّرة
الأستاذ الدّكتور	زحاف الجيلالي	مناقشا

السّنة الجامعية:

1443/1442هـ

2022 /2021م

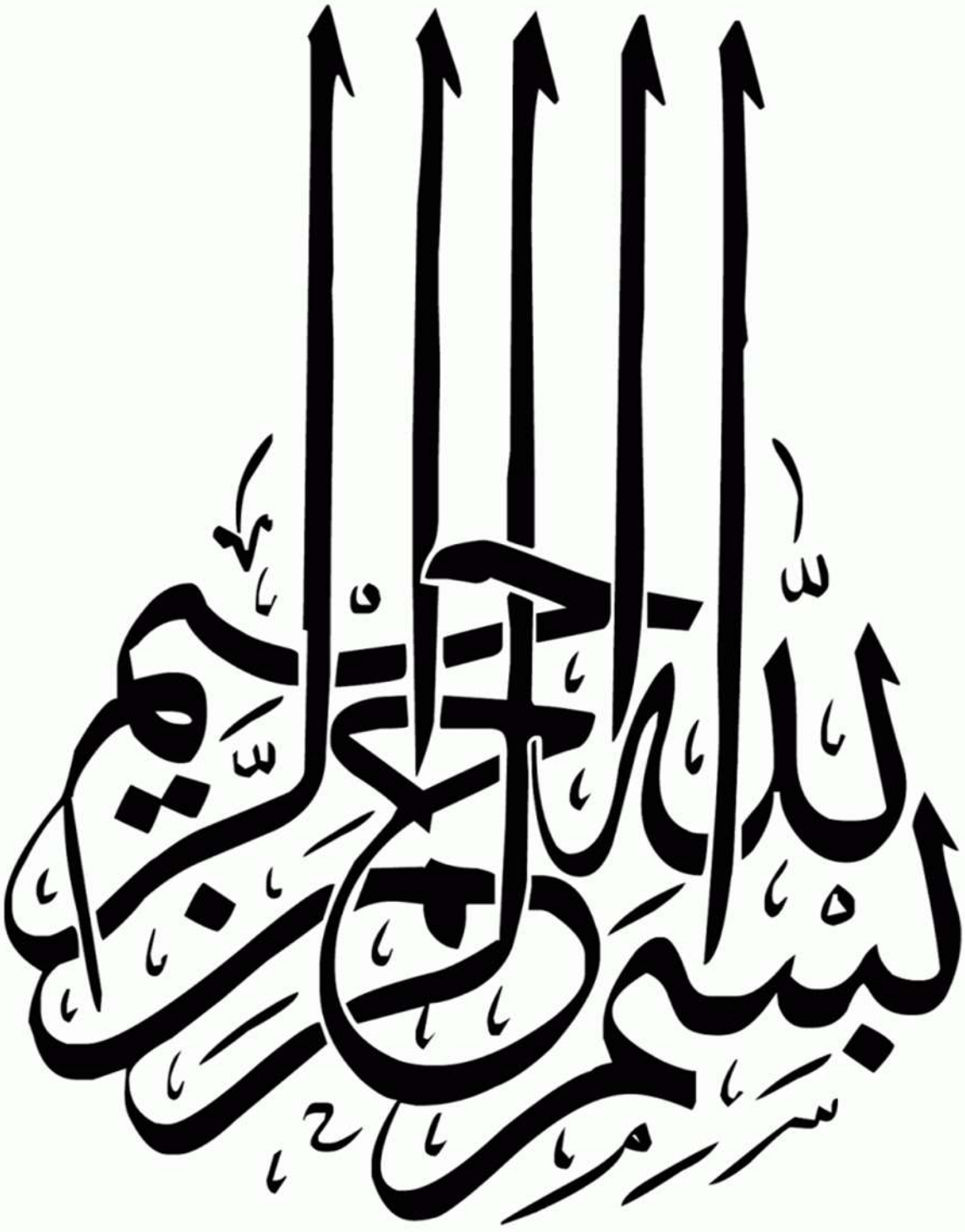
بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــــــر و تقديـــــــر

نحمد الله ونستعين به في أعمالنا فالحمد لك ربي حتى ترضى والشكر لك بعد الرضى

ونصلي ونسلّم على رسولك وحبيبك المصطفى ﷺ

أما بعد:

نتقدم بخالص شكرنا وكامل احترامنا إلى الأستاذة المشرفة الدكتورة بن ضياف زهرة كريمة التي أشرفت على إنجاز هذا العمل ومدت لنا يد العون والمساعدة طيلة فترة هذا البحث، ولم تبخل علينا بنصائحها ومعلوماتها القيّمة.

ونشكر أيضا أعضاء اللّجنة الذين تفضلوا بقراءة عملنا وقبلوا مناقشته.

كما نتوجه بشكرنا إلى جميع أساتذتنا الذين ساهموا في تكويننا الجامعي

وأخيرا نوجه كل امتناننا وعرفاننا إلى من شجعنا

وساعدنا على إنجاز هذا العمل.

إهــــــــــــــــــــــــــــــــداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

أسمى آيات العطاء البشري أمي وأبي الغاليين، عسى أن أكون مصدر فخر لهما.

إلى إخوتي: أحمد، جلال، لخضر، عبد العالي، محمد.

إلى أخواتي: فاطمة، جميلة، حسناء.

إلى صديقتي الغالية التي شاركتني هذا البحث أسماء

إلى صديقاتي: إبتسام، زانة، حسناء، أسماء، وئام.

إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث.

نصيرة

إهـــــــــــــــــــــــداء

أهدي جني ثماري وقطوف تعبي...

إلى من كلّت أنامله ليقدم لي لحظة سعادة ...إلى من حصد الأشواك عن دربي ...

إلى من مهد لي طريق العلم ...أبي العزيز حفظه الله ورعاه .

إلى من أرضعتني الحب والحنان ...إلى بلسم الشفاء ...إلى القلب الكبير أمي الغالية.

إلى من أحاطوني بحبهم وتقاسمت معهم حلو الحياة ومرها إلى إخوتي الأعزاء وإلى كل العائلة الكريمة.

أهدي هذا العمل المتواضع

إلى أستاذتي الغالية بن ضياف زهرة كريمة حفظها الله

إلى صديقتي العزيزة التي شاركتني هذه الدراسة نصيرة.

إلى من قضيت معهم أروع سنيني: فتيحة، نصيرة، رشيدة، يامنة، أمينة، حياة...

وأرجو من المولى عز وجل أن يجد القبول والنجاح.

أسمـاء

مقدّمة

مقدّمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا مُحَمَّد أفضل الخلق أجمعين المبعوث رحمة للعالمين وبعد:

لطالما كانت اللغة ولا زالت هي محور الدراسات اللغوية قديما وحديثا، وبذلك ظهرت دراسات لسانية تقوم بدراسة اللغة وتعتبرها الحجر الأساس لبحوثها، ولقد درست الجملة من أوجه متعددة، وفي حدود السبعينيات من القرن الماضي ظهر توجه جديد يعرف بلسانيات النص الذي يدرس اللغة في حدود أوسع وأشمل، حيث تجاوز نطاق الجملة إلى النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى.

ومن أهم المصطلحات التي جاءت بها لسانيات النص مصطلح "الانسجام" والذي يعتبر حكما عن طريق الحدس والبديهة على درجة من المزاجية حول الكيفية التي يشتغل بها النص.

ولذلك جاء سبب اختيارنا لهذا الموضوع الموسوم بـ: "دور الروابط في انسجام الخطاب القرآني -سورة مريم أنموذج-"، هو الرغبة في التعرف على هذا العلم الجديد وتطبيقه على سورة قرآنية (سورة مريم)، قصد الوقوف على آليات الانسجام النصي في السورة، وقد قمنا بطرح إشكالية متمثلة في: هل حققت الروابط الانسجام النّصي في سورة مريم؟

ومن هذه الإشكالية تفرعت جملة من التساؤلات:

- ما هو مفهوم الانسجام النصي؟ وما هي أهم آلياته؟
- ما هي الروابط الإحالية وغير الإحالية التي احتوت عليها سورة مريم؟

والتي حاولنا الإجابة عنها فاتبعنا المنهج الوصفي التحليلي، وذلك للكشف عن الانسجام المعجز في السورة، وإبراز بعض آلياته التي تؤدي إلى تلاحم الخطاب القرآني، حيث قسمنا هذه الدراسة إلى: مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة.

المدخل تحدثنا فيه عن الخطاب، الخطاب القرآني، والاتساق والانسجام.

ثم يليه الفصل الأول الذي عنوناه بـ: روابط الانسجام وتصنيفاتها، أما فيما يخص الفصل الثاني الموسوم بـ: دور الروابط في انسجام الخطاب القرآني "سورة مريم أنموذجا"، وخاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها.

أما الدراسات السابقة فتمثلت في:

– دراسة مُحَمَّد عرباوي، رسالة دكتوراه الموسومة بـ: دور الروابط في اتساق وانسجام الحديث القدسي، جامعة باتنة.

– دراسة الطالبة مريم دقيش والمعنونة بـ: دور الروابط في انسجام الخطاب القرآني "سورة يوسف أنموذجا"، جامعة ورقلة.

أما بالنسبة لأهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها وأعانتنا على مقاربة هذا الموضوع:

– لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب) لمحمد خطابي.

– نظام الارتباط والربط (في تركيب الجملة العربية) لمصطفى حميدة.

– النحو الوافي لعباس حسن.

كما واجهتنا بعض الصعوبات ومن أهمها: عدم إمكانية استخراج كل الروابط الإحالية وغير الإحالية في السورة، وهذا لصعوبة التعامل مع النص القرآني والاهتمام به وإعطائه حقه، لأنه كلام الله المقدس وليس كغيره من النصوص اللغوية، كما اعترضتنا ندرة بعض المصادر والمراجع في إتمام هذا البحث.

ختاما نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة الدكتورة: بن ضياف زهرة كريمة التي قبلت الإشراف على هذا البحث وأحاطته بالنصائح والتوجيهات حتى خرج على هذه الصورة فجزاها الله عنا كل خير.

لخضاري نصيرة – عبدلي أسماء

سعيدة: في 2022/6/9

مدخل:

جماليات الخطاب القرآني بين

الانسجام والاتساق

1. الخطاب:

1.1. مفهوم الخطاب:

أ. لغة:

نجد مادة (خطب) في لسان العرب، "الخطب: الشأن أو الأمر، صغر أو عظم، وقيل: هو سبب الأمر، يقال: ما خطبك؟ أي ما أمرك؟ ونقول: هذا خطب جليل، وخطب يسير، والخطب: الأمر الذي تقع فيه المخاطبة والشأن والحال، ومنه قولهم: جلّ الخطب، أي عظم الأمر والشأن.

والخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا، وهما يتخاطبان.

والخطب مثل الرسالة التي لها أول وآخر، والمخطبة: الخطبة والمخاطبة مفاعلة من الخطاب والمشاورة"[1].

نلاحظ أن ابن منظور يعتبر الخطاب مرادفا للكلام، حيث يجعل له بداية ونهاية، وهو يتم بين متخاطبين أو أكثر يدخلان (يدخلون) في تفاعل بينهما.

جاء الخطاب أيضا في معجم الصحاح: "الخطب: الرجل الذي يخطب المرأة، ويقال أيضا: هي خطبه وخطبته التي يخطبها"[2].

ب. اصطلاحا :

أما الخطاب اصطلاحا "فقد اقترن في الثقافة العربية بعلم الأصول، وهو حقل معرفي خصب تظافر على إثرائه تداخل المواقف والرؤى وكثرة الاستنتاج والتأويل في مجال النص الديني، وقد اتصل مفهوم

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مادة (خ، ط ،ب)، دار المعارف، القاهرة، 1119، ص1194- 1195.

[2]- أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح- تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث، القاهرة، مج1، 2009، ص327.

الخطاب عند الأصوليين بكلام الله الذي عد خطابا إبلاغيا وجماليا يوجه إلى المتلقين في صورته اللفظية القائمة على ضرب من التأليف ويقصد منه الافهام والتأثير"[1].

وقد عرف التهانوي الخطاب تعريفا اصطلاحيا فيه كثير من الدقة والوضوح فيقول: الخطاب هو اللفظ المتواضع عليه، المقصود به إفهام من هو متهيء لفهمه، فاحترز باللفظ عن الحركات والإشارات المفهمة بالمواضعة، وبالمتواضع عليه من الأقوال المهملة، وبالمقصود به الإفهام عن كلام لم يقصد به إفهام المستمع، فإنه لايسمى خطابا، وبقوله لمن هو متهيء لفهمه عن الخطاب لمن لايفهم... والكلام يطلق على العبارة الدالة بالوضع على مدلولها القائم بالنفس، فالخطاب إما الكلام اللفظي أو الكلام النفسي الموجه به نحو الغير للإفهام، إن مفهوم الخطاب لدى التهانوي يكشف عن هيمنة العلامة السمعية وعلو شأنها في الثقافة العربية الموروثة على حساب العلامة المرئية، وذلك من خلال ربطه الخطاب بالكلام ويقتصر الخطاب عنده على الألفاظ المخصوصة بضرب من التركيب الذي جرت المواضعة عليه، حينما أخرج الاشارة والإيماءة والحركة من دائرة الخطاب، فضلا عن مراعاته للإشكالية حول طبيعة كلام الله بتأكيدة الخاصية النفسية (المعنى النفسي)، بجانب الخاصية اللفظية ليشمل المصطلح الكلام الإلهي أيضا[2].

2.1. مفهوم الخطاب القرآني:

إن الخطاب القرآني هو كلام الله الموجه في معظمه إلى من شهدوا نزول القرآن وبشكل خاص مباشر لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وبشكل عام لسائر الناس، فقال تعالى: " لَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ

[1]- صالح ملا عزيز، جماليات الإشارة النفسية في الخطاب القرآني، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 2010، ص41-42.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، 42.

كِتَٰبا فِيهِ ذِكۡرُكُمۡۖ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ (10)"[1]، وقد "أجمع المسلمون على أن القرآن كله كلام الله بمعنى أن الله نزله على مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم"[2].

هو من أعظم الخطابات على وجه الأرض، يتميز باتساق ألفاظه اتساقا محكما ينزهه عن أي لغو أو خطأ ويتفرد بقدسية خاصة، فقد استخدم الله –عز وجل– الخطاب في آيات القرآن الكريم، والمتأمل فيه يجد بلاغة الخالق عزوجل.

الخطاب القرآني خطاب إلهي معجز، ومن ثم يمتلك من الأدوات ما يجعله مؤهلا وبشكل دائم لأن يكون من أعظم الوسائل التعبيرية التواصلية القادرة على استيعاب الأنساق الحضارية، إنه رسالة ربانية لكل الناس دون تحيز أو طائفية أو جغرافية معينة، فهو خطاب هداية وخير، وهذه الخيرية لم تكن فيه امتيازا لطبقة أو طائفة دون أخرى، بل جاءت عامة... ينعم بها كل بني البشر، فالخطاب القرآني رسالة إبلاغية ربانية عالمية لكل الناس، أنزله الله تعالى على نبيه "لِيَكُونَ لِلعَالَمِينَ نَذِيرًا"، وفي ذلك يقول العلامة الشيخ السيد قطب: "لقد جاء هذا الكتاب لينشئ أمة وينظم مجتمعا ثم لينشئ عالما ويقيم نظاما، جاء دعوة عالمية إنسانية لا تعصب فيها لقبيلة أو أمة أو جنس، إنه جاء لإنشاء مجتمع عالمي إنساني وبناء أمة تقود هذا المجتمع العالمي وأنه الرسالة الأخيرة التي ليست بعدها من السماء رسالة"[3].

---

[1]– سورة الأنبياء، الآية 10.

[2]– خالد داد ملك، الخطاب القرآني وأنواعه، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب لاهور، باكستان، العدد22، 2015، ص60- 61.

[3]– لطفي فكري مُحَمَّد الجودي، جماليات الخطاب في النص القرآني، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2014، ص93.

3.1. جماليات الخطاب القرآني:

لقد تميز النص القرآني دون سائر النصوص في شكله ومضمونه بمميزات جمالية معجزة، هي بيانه وسحره والانسجام اللفظي والتماسك النصي والايقاعية التي تحددها دقة التوزيع الموسيقي بين الحروف والكلمات والتراكيب... مما جعل النفوس تهتز لسماعه وتدهش لتركيبه، وتنتشي بقوة تأثيره.

فالقرآن الكريم هو كتاب العربية الأكبر التي عجزت عن محاكاته عقول البشر، فهو معجزة اللسان العربي كما أنه مناط الوحدة الجمالية والذوقية والوجدانية لمختلف الشعوب التي اتخذت العربية لسانا لها.

إذن "فالحضور الجمالي في الخطاب القرآني هو حضور دائم يمتزج فيه البعد الجمالي بالبعد الإبلاغي لتوصيل المفاهيم إلى نفوس المتلقين"[1].

2. مفهوم الاتساق:

أ. لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور حول مادة "وسق"، "وسق: الوَسْقُ والوِسْقُ مِكْيَلَةٌ مَعْلُومَةٌ، وقيل هو حِمْلُ بَعِير وُهوَ سِتُونَ صاعا بصاع النبي صلى الله عليه وسلم... وقد وَسَقَ اللَّيلُ واتسق، وكُلُّ ما انضَمَ فقد اِتَسَقَ... واتَّسَقَ القَمَرُ واسْتَوَى.

قال الفراء: وما وَسقَ، أي وما جَمَعَ وضَمَّ، واتِّسَاقُ القَمَرِ: اِمتِلاؤُه واجتِمَاعُهُ واستِوَاؤُه ليلة ثلاث عشرة وأربع عشرة.

والوسق: ضم الشيء إلى الشيء... واتَّسَقَت الإِبِلُ واسْتَوْسَقَت: اجْتَمَعَت، وَقِيل كُلُّ مَا جُمِعَ فَقَدْ أوسِقَ... والاتِّسَاقُ الانتِظَام"[2].

---

[1]- لطفي فكري محمد الجودي، جماليات الخطاب في النص القرآني، مرجع سابق، ص44.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، مادة "و س ق"، مصدر سابق، ص4836، 4837.

أما في معجم الوسيط نجد يقال: ""وَسَقَتِ" الدَّابَةُ، "تَسِقُ" وَسْقًا، ووسُوقًا: حملت وأغلقت على الماء رحمها ، فهي واسق، (ج) وسَاقَ الشيء: ضمه وجمعه...

"اتسق" الشيء: اجتمع وانضم وانتظم... "استوسق" الشيء: اجتمع وانضم"[1].

نلاحظ أن كلمة الاتساق تستخدم في معاني كثيرة كالانضمام والانتظام والاستواء والإجماع.

ب. اصطلاحا:

يعد مصطلح الاتساق من أهم المعايير والوسائل التي تحقق الترابط على مستوى ظاهر النص، حيث حضي باهتمام كبير من قبل الدارسين فيعرفه كارت" carter" بقوله: "يبدو لنا الاتساق ناتجا عن العلاقات الموجودة بين الأشكال النصية، أما المعطيات غير اللسانية (مقامية، تداولية) فلا تدخل اطلاقا في تحديده"[2].

ونقصد بمفهوم الاتساق العلاقة المعنوية بين الجمل علاقة عموم بخصوص أو علاقة تضمن.

ونجد أن "خاصية الاتساق قد تداولها أصحاب النحو التوليدي كثيرا، وهي ربط الكفاية النصية بالإنجاز الفعلي للنص، والانتقال من التصور المفهومي المجدد إلى التحقيق الفعلي"[3].

يدل مفهوم الاتساق على الروابط التي تجمع بين أجزاء النص للوصول إلى القصدية التي يبتغيها منتج النص، فهو على هذا الأساس يجمع بين الجانبين الدلالي والشكلي، إذ يرى فان ديك أن الاتساق عبارة عن خاصية سيمانطقية للخطاب قائمة على تأويل كل جملة مفردة متعلقة بتأويل جملة أخرى، أما مصطلح الترابط فهو يشمل في الظاهر جانبا واحدا من اتساق الخطاب.

---

[1]- ابراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر العربية، ط4، 2004، ص1032.

[2]- ينظر: نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية (في لسانيات النص وتحليل الخطاب)، دار الكتاب العالمي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2009، ص81.

[3]- خمري حسين، نظرية النص"من بنية المعنى إلى سيميائية الدال"، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2007، ص48- 49.

يعرف الاتساق على أنه: "العلاقات أو الأدوات الشكلية والدلالية التي تسهم في الربط بين عناصر النص الداخلية وبين النص والبيئة المحيطية من ناحية أخرى ومن هذه الأدوات المرجعية.

وهذا التعريف فيه إشارة إلى الأدوات التي تحقق الاتساق على المستوى الداخلي للنص من خلال عناصر الإحالة الداخلية، كما يشير إلى عناصر الإحالة الخارجية التي ترتبط بالمقام الذي أنتج فيه النص"[1].

نستنتج من خلال هذه التعاريف أن الاتساق يركز على الأدوات التي تسهم في الربط الشكلي بين العناصر المكونة للنص، حيث تساعد في ربط ماسبق بما لحق.

3. الانسجام:

"يعد الانسجام أهم المعايير التي تحقق للنص نصيبه، إذ تعددت التعريفات حوله وتشعبت"[2]، فقد عرفه "دي بوجراند" الذي وظف مصطلح الالتحام بدل الانسجام في قوله: "وهو يتطلب من الإجراءات ما تنشط به عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي واسترجاعه، وتشتمل وسائل الالتحام على العناصر المنطقية كالسببية والعموم والخصوص ومعلومات عن تنظيم الأحداث والأعمال والموضوعات والمواقف والسعي إلى التماسك فيما يتصل بالتجربة الإنسانية، ويتدعم الالتحام بتفاعل المعلومات التي يعرضها النص مع المعرفة السابقة بالعالم"[3].

والانسجام يعني تحقيق الاستمرارية في مستوى البنية العميقة للنص عن طريق جملة من العلاقات كالسببية والعموم والخصوص الكائنة بين أجزاء النص، في حين نجد كريستال يعرف الانسجام بأنه:

---

[1]- سيدي موسى فائزة، مفهوم الاتساق بين نظرية النظم ولسانيات النص، الصوتيات (حولية أكاديمية دولية محكمة متخصصة)، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة البليدة2، العدد18، ص85-86.

[2]- العمري خديجة، الاتساق والانسجام في مقالات محمد البشير الابراهيمي، مقاربة لسانية نصية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2017، 2018، ص80.

[3]- روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر:تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998، ص103.

"خاصية تناغم المفاهيم والعلاقات في النص بحيث نستطيع تصور استدلالات مقبولة فيما يتعلق بالمعنى الضمني للنص"[1].

نستنتج من خلال تعريف كريستال أن الانسجام يهتم بالمعنى الباطني للنص وذلك يكون عن طريق فهم المتلقي للنص وتأويله له.

لعل أهم تعريفات الانسجام أنه "خاصية الوحدة الدلالية والمغزى المفهوم من الخطاب وهو ليس الصفة المميزة للأشكال اللغوية في النص وما ترمز إليه أو تدل عليه مع مساهمتها فيه، بل هو الصفة المميزة لتفاعل الأشكال اللغوية والمعاني لدى المتلقي من خلال المعرفة والمنطقية، فهو يرتبط دائما بالمتلقي والسياق"[2].

أي أن الانسجام لايتحدد من خلال الأشكال اللغوية الموجودة في النص وما ترمز إليه، بل هو يعنى بمدى تفاعل الأشكال والمعاني في ذهن المتلقي.

ولقد شملت دراستنا موضوع الروابط والتي تنقسم إلى قسمين:

– **الروابط الإحالية**: الضمائر، "ال" التعريف، الموصولات الاسمية، أسماء الإشارة.

– **الروابط غير الإحالية**: أدوات الاستفهام، أدوات الشرط، أدوات النداء، أدوات القسم، أدوات العطف.

يشير الرضي (ت:686هـ) إلى أهمية الضمير في الربط بين الجمل قائلا: "الجملة في الأصل كلام مستقل، فإذا قصدت جعلها جزء في الكلام، فلا بد من رابطة تربطها بالجزء الآخر، وتلك الرابطة هي الضمير، إذ هو الموضوع لمثل هذا الغرض ثم يفصل بعد ذلك في أحوال حذف الضمير العائد"[3].

---

[1]– زاهر بن مرهون بن خصيف الداودي، الترابط النصي بين الشعر والنثر، الأطروحة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2007، ص46.

[2]– المرجع نفسه، ص46.

[3]– محمد عرباوي، دور الروابط في اتساق وانسجام الحديث القدسي، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010–2011، ص72.

نلاحظ أن الرضي قد اعتبر أن الربط بين الجمل يخص الضمير فقط.

الفصل الأوّل:

روابط الانسجام

وتصنيفاتها

1 مفهوم الربط

أ. لغة: جاء في قاموس المحيط: "رَبَطَهُ" "يَرْبِطُهُ وَيَرْبُطُهُ شَدَّهُ فَهُوَ مَرْبُوطٌ وَرَبِيطٌ، والرِّبَاطُ ما رُبِطَ بِهِ، وَالمرَابَطَةُ أَيْ يَرْبِطُ كُلًّا مِنَ الفَرِيقَينِ خُيُولَهُمْ فِي ثَغْرِهِ وَكلًّا معدًّا لصَاحِبِهِ"[1].

ب. اصطلاحا:

تعرف قرينة الربط بأنها "قرينة لفظية على اتصال أحد المترابطين بالآخر فالرّبط –باعتباره قرينة لفظية– علاقة تقوم بين سابق ولاحق في السياق بواسطة إحدى وسائل الربط"[2].

ويفرق مصطفى حميدة بين مصطلحي الارتباط والربط وذلك في قوله: "الارتباط ينشأ بين المعنيين داخل الجملة، أو بين الجملتين إذا كانت العلاقة بينهما وثيقة تشبه علاقة شيء بنفسه...، أما الربط فهو الواسطة بين الحالتين السابقتين، فهو علاقة تصطنعها اللغة بين المعنيين داخل الجملة الواحدة...، فاللغة تلجأ للربط حين ترى أن ثمة علاقة بين الطرفين"[3].

يعود مفهوم الربط والارتباط في أصله العربي إلى الجذر اللغوي "ربط" ويدل على الشد والثبات.

2. مفهوم الروابط:

إن الروابط هي وسائل التلاحم في جسد اللغة، ومفردها رابطة وهي التي بها الربط للوصول إلى الترابط النصي.

ولا تكتفي العربية بالروابط اللفظية بل تلجأ إلى روابط معنوية أهمها السياق، "إن ما يجعل السياقة سياقا مترابطا، إنما هي ظواهر في طريقة تركيبه ووصفه، لولاها لكانت الكلمات المتجاورة غير آخذ بعضها بحجز بعض"[4].

---

[1]– مجد الدين محمد بن يعقوب، الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1996، ص374.

[2]– حسين رفعت حسين، الموقعية في النحو العربي، تقديم تمام حسان، دراسة سياقية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2005، ص151.

[3]– مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، شركة لونجمان، القاهرة، ط1، 1997، ص146.

[4]– تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة للنشر، المغرب، ط1، 1986، ص203.

تعتبر الروابط الوسائل والأدوات التي يتم بها الربط للوصول إلى الارتباط النصي وتكون الروابط علامات لفظية أو معنوية.

3. تصنيفاتها:

يلاحظ الدارس أن "النحاة المتقدمين لم يشيروا إلى الربط إلا إشارات عابرة في مواضع قليلة، أما المتأخرون فقد تنبهوا إلى أهمية هذه الظاهرة، فخصصوا لها مباحث خاصة في مؤلفاتهم"[1].

1.3 نظرة القدامى للروابط:

– سيبويه (180هـ):

لم يرد مصطلح الربط عند سيبويه، ولكنه تحدث عن تعلق الكلام بعضه ببعض فقال: "وسألت الخليل عن قوله عزّ وجل: "وإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ"[2]، "فقال: هذا الكلام معلق بالكلام الأول كما كانت الفاء معلقة بالكلام الأول"[3].

اعتمد سيبويه على مصطلح التعليق ولم يستخدم مصطلح الربط في كلامه، وهذا إن دلّ على شيء إنما يدل على أن سيبويه كان متفطنا للأدوات التي تربط الألفاظ، ولكنه لم يتمكن من ضبط المصطلح وأشار إليه بمصطلح تعلق الكلام بعضه ببعض.

– ابن السّراج:

وقد ظهر مصطلح الربط عند ابن السراج، وقصد به مجموعة من الأدوات التي تربط بين المفردات والجمل بعضها ببعض، من ناحية أخرى مثل حروف العطف وأدوات الشرط فقال: "واعلم أن

[1]– مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، مصدر سابق، ص190.

[2]– سورة الروم، الآية 36 .

[3]– جمعة عوض الخباص، نظام الربط في النص العربي، دار كنوز المعرفة العلمية، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص10.

الحرف لا يخلو من ثمانية مواضع"[1]، ويعني هذا أن ابن السراج كان قد لاحظ أن مواضع الربط استخدامت أدوات العطف، أدوات الجر، أدوات الشرط.

"وأورد بعض النحاة المتأخرين ملاحظة ابن السراج ومنهم ابن أبي الربيع في "شرح الإيضاح" والأندلسي في شرح المفصل..."[2].

– ابن هشام الانصاري:

يعد ابن هشام من بين النحاة الذين خصّصوا للروابط مباحثا، ولقد خصص في كتابه للروابط مبحثين الأول سماه بـ: روابط الجملة بما هي خبر عنه وحددها في عشرة:

- الضمير.
- الإشارة
- إعادة المبتدأ بلفظه.
- إعادته بمعناه، عموم يشمل المبتدأ.
- أن يعطف بفاء السببية.
- العطف بالواو.
- "الـ"النائبة عن الضمير.
- كون الجملة نفس المبتدأ في المعنى.

والمبحث الثاني سماه بـ: الأشياء التي تحتاج إلى الروابط، وخصص لها أحد عشر موضعا وهي: الجملة المخبرة بها، الجملة الموصوفة بها، الجملة الموصفة بها الأسماء الواقعة حالا، المفسرة لعامل الاسم

[1]– جمعة عوض الخباص، نظام الربط في النص العربي، مصدر سابق، ص11.

[2]– مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، مصدر سابق، ص194.

المشتغل عنه، بدلا البعض والاشتمال، معمول الصفة المشبهة، جواب اسم الشرط المرفوع بالإبتداء، العاملان في باب التنازع، ألفاظ التوكيد[1].

كما خص العطف بتحليل مستقل قبل الحديث عن تلك الروابط ذاكرا أقسام العطف، وعطف الخبر على الإنشاء والعكس، وكذلك عطف الجملة الفعلية على الاسمية والعكس، وكرر "السيوطي" في كتابه (الأشباه والنظائر في النحو) ما أورده "ابن هشام".

– جلال الدين السيوطي:

ونجد السيوطي في مؤلفه الأشباه والنظائر في النحو، أنه سار على نهج ابن هشام وأنه أورد ما جاء به ابن هشام، وخصص مباحثا كاملة عنه وحددها أيضا في عشرة:

أولا: الضمير وهو الأصل.

ثانيا: الإشارة نحو: "وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ"[2].

ثالثا: إعادة المبتدأ بلفظه نحو: "ٱلْحَآقَّةُ مَا ٱلْحَآقَّةُ"[3] .

رابعا: إعادة المبتدأ بمعناه نحو: زيد جاءني أبو عبد الله، إذا كان كنية له.

خامسا: عموم يشمل المبتدأ نحو: "وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ"[4].

سادسا: أن يعطف بفاء السببية جملة ذات ضمير على جملة خالية نحو: "أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ"[5].

---

[1]– ينظر: عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، راجعه سعيد الأفغاني، دار الفكر للطباعة، بيروت، ط2، 1969، ص 564-551.

[2]– سورة الأعراف، الآية 26.

[3]– سورة الحاقة، الآية 1-2.

[4]– سورة الأعراف، الآية 170.

[5]– سورة الحج، الآية 63.

سابعا: العطف بالواو عند هشام وحده نحو: زيد قامت هند وأكرمها.

ثامنا: شرط يشتمل على ضمير مدلول على جوابه بالخبر نحو: زيد يقوم عمرٌ إن قام.

تاسعا: "الـ" النائبة عن الضمير في قول طائفة نحو: "فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِيَ ٱلْمَأْوَىٰ"[1].

عاشرا: كون الجملة نفس المبتدأ في المعنى[2].

– أبو الفتح عثمان بن جني:

ورد مصطلح الربط عند ابن جني، وأطلق لفظ الرابط على الفاء الواقعة في جواب الشرط، وإذا الفجائية النائبة عنها وسمّي الربط بالحرف الاتباع.

قال ابن جني: "فإن قيل لمَ دخلت الفاء في جواب أما، قيل لأنها فيها معنى الشرط، وجاءت الفاء لإصلاح اللفظ"[3] ويقول "...وأصل هذه الفاء أن تدخل على المبتدأ كما تكون في الجزاء كذلك من نحو قولك: إن تحسن إليّ فالله يجازيك، وإنما أخرت إلى الخبر مع أما لضرب من إصلاح اللفظ وذلك لأن أما فيها معنى الشرط يقع بعدها فعل الشرط ثم الجزاء..."[4].

يعتبر ابن جني الفاء أنها تقوم بتعديل اللفظ وجعله سويا وصالحا داخل الجملة، وذكر عن الفاء الرابطة فقال: "لأن الفاء حكمها أن تأتي رابطة ما بعدها بما قبلها"، وكذلك ذكر أن إذا الفجائية تأتي للإتباع كما تأتي الفاء[5].

---

[1]– سورة النازعات، الآية 41.

[2]– ينظر: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، الأشباه والنظائر، تح: عبد الإله نبهان، دمشق، ط1، 1985، ص117-118.

[3]– جمعة عوض الخباص، نظام الربط في النص العربي، مرجع سابق، ص11.

[4]– شرف الدين علي الراجحي، الفاءات في النحو العربي والقرآن الكريم، دار المعرفة العلمية، الإسكندرية، ط1، 1995، ص73.

[5]– ينظر: جمعة عوض الخباص، المصدر نفسه، ص12.

فأما قوله عز وجل: "قُلۡ إِنَّ ٱلۡمَوۡتَ ٱلَّذِي تَفِرُّونَ مِنۡهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمۡ"[1]، فليست الفاء في "فإنه" زائدة ولكنها دخلت لما في الكلام من معنى الشرط فكأنه –والله أعلم– إن فررتم منه لاقاكم فإن قال قائل إن الموت ملاقيهم على كل حال فروا منه أو لم يفروا.

فما معنى الشّرط والجواب هنا؟

فالجواب: أنّ هذا على جهة الردّ عليهم أن يظنوا أن الفرار ينجيهم، وقد صرح بهذا المعنى وأفصح عنه بالشرط الحقيقي زهير في قوله:

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ المَنَايَا يَنَلْنَهُ وَلَو رَامَ أَسْبَابَ السَّمَا يَسْلَمُ

أي إن اعتقد أن التحرّز ينجيه من الموت، كان ذلك أدعى لوقوع الموت به، على جهة الردّ عليهم وإبطال ظنهم[2].

– عبد القاهر الجرجاني:

يعتبر عبد القاهر الجرجاني من أبرز البلاغيين القدامى، الذين تطرقوا إلى قضية الربط، ولقد خصها الجرجاني بنظرية مستقلة سماها بنظرية التعليق أو النظم، فيقول عن نظم الكلام:"إنك تقتفي في نظمها آثار المعاني وترتيبها على حسب ترتيب المعاني في النفس، فهو –إذن– نظم يعتبر فيه حال المنظوم بعضه إلى بعض، وليس هو النظم الذي معناه ضمّ الشيء إلى الشيء كيف جاء واتفق"[3]، وقد تناول قضية الربط خاصة في مبحث الوصل والفصل، وهذا هو نص قانون عبد القاهر في الفصل والوصل، "الجمل على ثلاثة أضرب:

– جملة حالها مع التي قبلها حال الصفة مع الموصوف.

– وجملة حالها مع التي قبلها حال الاسم يكون غير الذي قبله.

---

[1]– سورة الجمعة، الآية 08.

[2]– أبو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، ج1، تحقيق حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط2، 1993، ص267.

[3]– الجرجاني أبوبكر عبد القاهر بن عبد الرحمن، دلائل الإعجاز، قراءة وتعليق محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5 2004، ص85.

– وجملة ليست في شيء من الحالين، بل سبيلها مع التي قبلها سبيل الاسم مع الاسم لا يكون منه فيه شيء"[1].

يقول عبد القاهر الجرجاني –رحمه الله– عن فكرة التعليق في النحو العربي: "النظم ليس سوى تعليق الكلم بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبب بعض، والكلام ثلاث، اسم وفعل وحرف، وللتعليق بينها طرق معلومة، وهو لا يعدو ثلاثة أقسام: تعلق اسم باسم، وتعلق اسم بفعل، وتعلق حرف بهما"[2].

نلاحظ أن ظاهرة الربط من المواضيع التي تطرق لها النحاة القدامى والمحدثين في قواعد النحو العربي، فنجد سبويه في مصنفه "الكتاب" ومغني اللبيب "لابن هشام" و"الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي"، فكان الربط عندهم علاقة نحوية تقوم على التماسك بين أطراف الجملة.

2.3 نظرة المحدثين للروابط:

1.2.3 الموقف الأول:

– تمام حسان: "يذكر: تمام حسان قيمة الربط وأهميته، حيث إن الجملة العربية قد تطول أحيانا، وقد يعطف عليها مثلها أو أمثالها، فيكون بين أول الكلام وآخره شقة بعيدة، لا تعي الذاكرة معها ما الذي ينتمي إلى هذا، وما الذي ينتمي إلى ذلك، وهكذا تفكك أواصر الكلام، ويدخل المعنى في غيابات الغموض، أو في متاهات اللبس، وكلا من الغموض واللبس آفة من آفات الاتصال والتفاهم"[3]، ومن ثم يأتي الربط بوسائله اللفظية المتعددة ليقوم "بانعاش الذاكرة لاستيعاب مذكور سابق بواسطة إحدى الوسائل اللفظية التي تعين على الوصول إلى هذه الغاية"[4].

---

[1]– مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، مصدر سابق، ص145.

[2]– حسين رفعت حسين، الموقعية في النحو العربي، مرجع سابق، ص152.

[3]– حسام البهنساوي، أنظمة الربط في العربية –دراسة في التراكيب السطحية بين النحاة والنظرية التوليدية التحويلية–، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 1742هـ، ص45.

[4]– المرجع نفسه، ص45.

وقد أجمل تمام حسان مواضع الربط في اللغة العربية في المواضع التالية:

- بين الموصول وصلته.
- بين المبتدأ وخبره.
- بين الحال وصاحبه.
- بين المنعوت ونعته.
- بين القسم وجوابه.
- بين الشرط وجوابه.

وقد أضاف في كتابه اللغة العربية معناها ومبناها "أن الربط قرينة لفظية على اتصال أحد المترابطين بالآخر، والمعروف أن الربط ينبغي أن يتم بين الموصول وصلته، وبين المبتدأ وخبره، وبين الحال وصاحبه، وبين المنعوت ونعته، وبين القسم وجوابه، وبين الشرط وجوابه ..الخ، ويتم الربط بالضمير العائد الذي تبدو فيه المطابقة كما يفهم منه الربط أو بالحرف أو باعادة اللفظ أو إعادة المعنى أو باسم الإشارة أو "الـ" أو دخول أحد المترابطين في عموم الآخر"[1].

نلاحظ أن الباحث "تمام حسان" من أبرز النحويين الذين ناقشوا موضوع الربط، وقد قام بالتمييز بين القرائن اللفظية والمعنوية، فالمعنوية خصها بالإسناد والتخصيص والنسبة والتبعية، أما القرائن اللفظية فتتجسد في العلامات الإعرابية.

"تكلم "تمام حسان" عن الربط على أنه قرينة لفظية على اتصال أحد المترابطين بالآخر "والربط بالحرف يكون كوقوع الفاء في جواب الشرط ومثلها (إذا المفاجئة) فتكون قرينة لفظية على أن ما اقترن بها هو جواب الشرط، فإذا قلنا مثلا: إن رجل منهم كلمك فكلمه، فإن الفاء هنا رابطة بين الجواب والشرط ولو أزيلت لصح في (إن) التي في صدر الجملة أن تكون مخففة من الثقيلة وأن يكون

[1]- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1994، ص213.

فعل الأمر بغير الفاء على سبيل الاستئناف، ولكن وجود الفاء أزال هذا اللبس الممكن، ولا شك أن الفاء حين تزيل هذا اللبس تكون قرينة لفظية على المعنى يربطها بين الشرط والجواب"[1].

– حسام البهنساوي:

تحدث في كتابه "أنظمة الربط في العربية" عن الربط في الدرس اللغوي الحديث –البنية السطحية ونظرية الربط– حيث قال:

"ليس من شك في أن المدرسة التوليدية التحويلية تعد من أبرز المدارس اللغوية الحديثة التي أولت اهتماما كبيرا بدور نظرية الربط وأهميته، على مستوى البنية السطحية، وبخاصة في أطوار مراحلها الأخيرة، حيث تركز الاهتمام لدى علماء هذه المدرسة ورائدها: تشومسكي، على تفسير الملكة اللغوية عند الإنسان، وأن هذا الهدف جعلهم يتخطون مرحلة الوصف إلى مرحلة التفسير، والانتقال من مجرد تحليل اللغة المجسدة خارجيا، إلى الاهتمام الأشمل والأعم المتمثل في بناء القواعد الكلية، ووضع الآليات والأسس العامة التي تدعم هذا الهدف الكبير"[2].

يعتبر كتاب "أنظمة الربط في اللغة العربية" دراسة لنظرية الربط في التراكيب اللغوية السطحية في ضوء المدرسة التوليدية التحويلية حيث تناولت هذه الدراسة أنظمة الربط وقواعده، في التراكيب اللغوية العربية على مستوى التركيب السطحي، في ضوء نظريات البحث اللغوية الحديثة.

نلاحظ أن حسام البهنساوي في كتابه أنظمة الربط في اللغة العربية، درس البنية السطحية ونظرية الربط وفق أسس المدرسة التوليدية التحويلية التي تحدثت عن دور الربط وأهميته.

---

[1]– شرف الدين علي الراجحي، الفاءات في النحو العربي والقرآن الكريم، مرجع سابق، ص68.

[2]– حسام البهنساوي، أنظمة الربط في العربية –دراسة في التراكيب السطحية بين النحاة والنظرية التوليدية التحويلية–، مرجع سابق، ص29.

– عبد القادر الفاسي الفهري:

ألّف الفهري كتابه (اللسانيات واللغة العربية) حيث تحدث فيه عن نظرية الربط العاملي عند تشومسكي.

"اقترح تشومسكي نظرية للربط عرفت بنظرية "عن الربط" إلّا أن هذه النظرية تطرح عدة مشاكل تصويرية اقترحت نظرية الربط العاملي لتجاوزها، وتتقاسم النظريتان عددا من المفاهيم والأنساق الفرعية للمبادئ، منها مبادئ الفصل والمحلية ومفاهيم الحالة الإعرابية المجردة والعاملية، وقيود متنوعة على ربط العوائد، ونظرية للمراقبة...إلخ، وهناك فروق بين النظريتين وضمنها قيود الربط، فنظرية "عن الربط" تتضمن قيد جزيرة المرفوع وقيد الانغلاق"[1].

"كما في (1) و(2) على النحو التالي:

1. العائد المرفوع ضمن ج لا يمكن أن يكون حرا في ج التي تتضمن ج.
2. إذا كانت أ ضمن ميدان فاعل ب، فإن أ لا يمكن أن تكون حرة في ب.

فهذه القيود الربطية عوضت في نظرية الربط العاملي بنظرية ربط ترتكز على ثلاثة مبادئ هي:

1. إذا كان م.س معجميا أو متغيرا مربوطا، فإنه حر.
2. إذا كان م.س ضميريا فإنه حر في مقولته العاملية.
3. إذا كان م.س عائدا، فإنه مربوط في مقولته العاملية.

وقد استدل تشومسكي على أن نظرية الربط العاملي تتيح تحليلا موحدا للظواهر، وهي أكثر أناقة وأكثر استنادا إلى المبادئ العميقة، إلا أن المبادئ الربطية (3) إلى(5) أقل كفاية تجريبية، في بعض الأحيان، من القيدين (1) و(2) وهذا ما يمثل الوجه المهدد لنظرية الربط العاملي"[2].

---

[1]– عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية –نماذج تركيبية ودلالية–، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1985، ص27.

[2]– المرجع نفسه، ص27.

نلاحظ أن الباحث كان متأثرا بنظرية الربط لدى تشومسكي يظهر ذلك جليا من خلال المبادئ التي تبناها الفهري في نظريته الربط العاملي.

– مصطفى حميدة:

أما عن: مصطفى حميدة فقدم تعريفا مفاده "علاقات لفظية تصطنعها اللغة بطريقة الأدوات أو الضمائر، تدل على تلك العلاقة، وتكون لأمن اللبس في فهم الانفصال بين معنيين، أو اللبس في فهم الارتباط بين معنيين، وهذا يبين أن الرّبط يشكل الحلقة الوسطى بين الانفصال والاتصال، فهو العلاقة النحوية السياقية بين أجزاء الكلام، باستعمال أداة لفظية كالواو مثلا أو ضمير بارز، فالمقصود بالربط قرينة لفظية على اتصال أحد المترابطين بالآخر"[1]، أن للارتباط علاقة وثيقة بين طرفين تغني عن الربط بينهما بأداة، وأن الربط علاقة تصطنعها اللغة بطريق اللفظ أي الأداة لأمن اللبس في فهم الارتباط أو الانفصال، ويعني هذا أن الارتباط قرينة معنوية، وأن الربط قرينة لفظية، "وأن الارتباط علاقة موجودة بالفعل، وأن الربط علاقة موجودة بالقوة.

وحين يستخدم الضمير البارز للربط فإنه يصبح في حكم الأداة، والجدير بالذكر أن النحاة شبهوا الضمائر بالحرف، لذلك كانت الضمائر البارزة تؤدي وظيفتها في الربط كما تؤديها أدوات المعاني الرابطة، إلا أن الضمير البارز يعتمد على إعادة الذكر، في حين تعتمد أدوات الربط على معانيها الوظيفية التي تحدد نوع العلاقة المنشأة كأدوات الشرط والعطف والجر وغيرها.

ومن الأمثلة على الربط بالضمير البارز:

– هذا رجل قلبه رحيم.

فالهاء ضمير ربط بين نعت الجملة والمنعوت، والبنية المضمرة هنا هي:

[1]– عبد الله خليل الشبول، الروابط اللغوية في رواية نبوءة فرعون لـ: ميسلون هادي، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن، 2018، ص10-11.

هذا رجل، قلب الرجل رحيم: لأن الأصل –كما يقول النحاة– هو المظهر والمضمر فرعه، ومن المعلوم أن الغرض من الربط بالضمير هو الاختصار وأمن اللبس بالتكرار وإعادة الذكر، فوجود الضمير يشير إلى تعلق الجملة الثانية بصاحب الضمير، ولولا وجود الضمير لنشأ لبس في فهم الانفصال بين الجملتين"[1].

"ولأدى ذلك إلى لبس آخر في فهم أن (الرجل) في الجملة الثانية غير الرجل في الجملة الأولى، واللافت هنا أن العربية حين تجد أن الإضمار قد يؤدي إلى اللبس، فإنها تعدل عنه إلى الإظهار، نحو: جاء غلمان زيدٍ وزيدٌ"[2].

تلجأ اللغة إلى قرائن لفظية حددتها لتكون معالم واضحة تعين على إبراز العلاقات السياقية والنحوية بين المعاني الجزئية داخل الجملة، أو بين معاني الجمل، ويعد الربط قرينة لفظية من تلك القرائن، وتلجأ إليه اللغة لإبراز علاقة وسيطة بين الارتباط والانفصال وأدوات الربط والضمائر البارزة هي الوسيلة اللفظية التي يقوم عليها الربط[3].

فرق مصطفى حميدة بين الربط والارتباط، حيث تناول علاقات الارتباط في تركيب الجملة العربية، كالإسناد والتعدية والإضافة والملابسة والظرفية والسببية وغيرها، وعلاقات الربط في تركيب الجملة العربية، كالربط بالضمير وما يجري مجراه، ويفرق بين الربط بالضمير وما يشابهه، وبين الربط ببقية الأدوات، كأدوات العطف وأدوات الشرط وأدوات الاستثناء وغيرها.

عرف مصطفى حميدة الربط في قوله: الربط هو اصطناع علاقة نحوية سياقية بين معنيين باستعمال واسطة تتمثل في أداة رابطة تدل على تلك العلاقة، أو ضمير بارز عائد، ويكون الربط إما

[1]– مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، مصدر سابق، ص152-153.

[2]– المصدر نفسه، ص153.

[3]– ينظر: المصدر نفسه، ص157.

لأمن لبس الانفصال، أو لأمن لبس الارتباط، وأما الانفصال فهو انعدام العلاقة الدلالية والنحوية بين معنيين[1].

– جمعة عوض الخباص:

عمل الباحث في مؤلفه (نظام الربط في النص العربي) على توضيح أنماط الروابط وأدواتها لدى النحاة العرب من خلال عينة من كتب التراث النحوي وحصر هذه الأدوات في ما يلي:

أ– **الضمير العائد بواو الحال:** "ضمير الرابط الذي يعينه هو الضمير المذكور أو المقدر، أما المستتر فهو قرينة معنوية ولا يشير إليها اللفظ ولذلك فهو ليس ضمن دراسة الربط باللفظ، ويرد الربط بالضمير العائد أو المذكور"[2] وفق الأنماط التالية:

– مبتدأ + جملة فعلية فعلها ماض، نحو: عبد الله ضربته.

– مبتدأ + جملة فعلية فعلها مضارع (الضمير الرابط فيها نون النسوة في محل رفع) نحو: " وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُر وَعَشْرًا"[3].

– مبتدأ + جملة فعلية فعلها مضارع (الضمير الرابط فيها الهاء في محل نصب).

– مبتدأ + جملة فعلية فعلها مضارع (الضمير الرابط فيها الهاء في محل جر)، نحو: زيد يذهب غلامه.

– مبتدأ + جملة شرطية (الضمير الرابط فيها الهاء في محل نصب) نحو: بكر إن تعطه يشكرك.

– مبتدأ + جملة اسمية (الضمير الرابط فيها تاء المخاطب في محل رفع) نحو: أأنت عبد الله ضربته.

– مبتدأ + جملة اسمية (الضمير الرابط فيها الهاء في محل جر) نحو: زيد أبوه قائم[4].

---

[1]– ينظر: مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، مصدر سابق، ص203–204.

[2]– جمعة عوض الخباص، نظام الرابط في النص العربي، مصدر سابق، ص 16.

[3]– سورة البقرة، الآية 234.

[4]– ينظر: جمعة عوض الخباص، المصدر، ص 17–18.

ب) اسم الإشارة: تناول الباحث أسماء الإشارة عند ابن هشام لأن النحاة لم يشيروا إليها كونها رابطة لغيرها وقد ذكر ابن هشام أنماطا لأسماء الإشارة:

أ) مبتدأ (اسم موصول) + جملة الصلة + خبر (جملة اسمية المبتدأ فيها اسم إشارة).

ب) مبتدأ + الخبر (جملة اسمية المبتدأ فيها اسم إشارة).

ت) إن + اسمها + خبرها (جملة اسمية فيها اسم إشارة)[1].

ولقد عدد الأسماء الموصولة التي ذكرها النحاة في مؤلفاتهم، ومعنى الأسماء الموصولة أن تتم بصلات وعوائد تضم إليها، ثم تحدث عن الربط بأدوات العطف عند سيبويه، ويرد العطف بين الجمل كما يرد بين المفردات، ولقد خص سيبويه هذا الأخير بابا سماه باب ما أشرك بين الاسمين في الجر والجار فجاريا عليه، وأما أدوات الاستئناف فقسمها إلى ثلاثة مجموعات بناء على الأنماط الخاصة بكل مجموعة:

- الواو، والفاء، وثم، وأو.
- بل، ولكن، وحتى.
- أم المنقطعة[2].

أما الربط بأدوات الشرط الجازمة والأدوات الواقعة في جوابها، وتأتي أدوات الشرط رابطة وفق أنماط نذكر منها:

أ) أداة الشرط + فعل الشرط (مجزوم) + جواب الشرط (مجزوم).

ب) أداة الشرط + فعل الشرط (مجزوم) + جواب الشرط (ماض).

ج) أداة الشرط + فعل الشرط (ماض) + جواب الشرط (مجزوم).

د) أداة الشرط + فعل الشرط (ماض) + جواب الشرط (ماض)[1].

---

[1]- ينظر: جمعة عوض الخباص، نظام الرابط في النص العربي، مصدر سابق، ص36-37.

[2]- ينظر: المصدر نفسه، ص39

ثم تناول أدوات جواب القسم والتي عددها وهي: اللام، وإن، وما النافية، ولا النافية، وقد وردت هذه الأدوات رابطة وفق أنماط نذكر منها:

1) جملة القسم + الأداة الرابطة لجواب القسم (اللام) + جملة فعلية فعلها مضارع مؤكد بالنون.

2) جملة القسم مقدرة + الأداة الرابطة (اللام) + جملة فعلية فعلها مضارع مؤكد بالنون.

3) جملة القسم + الأداة الرابطة (لا النافية، ما النافية) + جملة فعلية فعلها مضارع[2].

لقد تحدث جمعة عوض الخباص في مؤلفه عن الروابط لدى النحاة القدامى وذكر كل ما يتعلق بأنماط الروابط وأدواتها حيث قدم عينة من نصوص الاستعمال الجاري من قصص القرآن الكريم والقصص العربية القديمة.

– شرف الدين علي الراجحي:

تحدث الراجحي في كتابه "الفاءات في النحو العربي والقرآن الكريم" عن استعمالات الفاء.

"تكون للعطف وهو عطف النسق ويقتضي التشريك في اللفظ والمعنى وتفيد الفاء في العطف ثلاثة أمور:

– الترتيب.

– التعقيب.

– السببية"[3].

تكون حرف ربط أو جواب: وتكون أحيانا حرفا في خبر المبتدأ المؤول بالشرط، فأما دخول الفاء في جواب الشرط المصدر بأحرف أو أسماء الشرط وتدخل في جواب أما وجوبا وهذا يحتاج إلى

---

[1]– جمعة عوض الخباص، نظام الرابط في النص العربي، مصدر سابق، ص224-226.

[2]– ينظر: المصدر نفسه، ص 140-141.

[3]– شرف الدين علي الراجحي، الفاءات في النحو العربي والقرآن الكريم، مرجع سابق، ص15.

تفصيل، فيسميها ابن جني فاء الاتباع، ويتحدث المبرد عن فاء جواب الجزاء ويقول: (ولا تكون المجازات إلا بفعل لأن الجزاء إنما يقع بالفعل أو بالفاء...)[1].

الفاء الاستئنافية: أورد في كتابه ما تحدث عنه سيبويه في كتابه عن فاء الاستئناف، قال في باب اشتراك الفعل (أن) وانقطاع الآخر من الأول الذي عمل فيه (أن).

(فالحروف التي تشترك الواو والفاء (ثم، الواو) وذلك قولك: أتريد أن تأتيني ثم تحدثني، ولو قلت أريد أن تأتيني ثم تحدثني جاز، كأنه قال أريد إتيانك ثم حدثني)[2].

نلاحظ أن الراجحي قد فصل في كتابه عن استعمالات الفاء وقد أورد ما ذكره النحاة القدامى عن الربط واستعمالاته.

- حسين رفعت حسين:

تناول حسين رفعت حسين في كتابه (الموقعية في النحو العربي) قرينة الربط والتي تعرف بأنها "قرينة لفظية على اتصال أحد المترابطين بالآخر"، فالربط باعتباره قرينة لفظية علاقة تقوم بين سابق ولاحق في السياق بواسطة إحدى وسائل الربط، وهذه الوسائل ألفاظ تقوم بالربط بين أجزاء التركيب، والغاية من الربط إحكام العلاقة بين أطراف التركيب، سواء أكان هذا التركيب من متعاطفين أم من مستثنى منه ومستثنى أم من شرط وجزاء أم كان من ذي جواب وجوابه الخ، ويكون الربط يعود الضمير، وباسم الإشارة، وإعادة الذكر، وإعادة المعنى، أو بالـ، أو بحرف الجواب، أو الأدوات الداخلة على الجمل، أو الحروف الداخلة على المفردات، كحرف الجر، وحرف العطف، وهلم جرا، والمعنى بدون هذه الروابط عرضة للبس أو البطلان[3].

---

[1]- ينظر: شرف الدين علي الراجحي، الفاءات في النحو العربي والقرآن الكريم، مرجع سابق، ص66-67.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص92.

[3]- ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، دط، 1994، ص215.

وعلى هذا تكون قرينة الربط إحدى العلاقات السياقية التي تقوم في السياق لحصول الإفادة وجعل الكلام يأخذ بعضه بحجز بعض، وللبعد بالكلام عن اللبس والغموض والخطأ ولهذا فإن قرينة الربط لا تقل خطرا عن التضام والرتبة في إحكام صياغة الجملة.

ووسائل الربط اللفظية في النحو العربي متعددة، إلا أن الجامع بينها كلها الوظيفة التي تقوم بها هذه الوسائل في التركيب، والغاية التي من أجلها دخلت هذه الوسائل الكلام[1].

وتوجد روابط أخرى غير الوسائل اللفظية، وهي وسائل تلحظ من سياق الكلام، وليست ألفاظا يمكن الوقوف عليها في النص وإنما هي علاقات تقوم بين أجزاء التركيب، وهذه العلاقات ملحوظة، وهذا النوع من الروابط قد نال قسطا من اهتمام العلماء رحمهم الله[2].

هذا والبحث مهتم بإبراز قيمة ظاهرة الموقعية من خلال قرينة الربط باعتبارها قرينة لفظية تقوم –في الربط بها– على إحدى الوسائل اللفظية، ولذلك لن يعالج البحث وسائل الربط الملحوظة لكونها لا تعتمد –في الربط بها– على وسائل لفظية يكون لها مواضع معينة تأخذها في السياق ويمكن الوقوف عليها، فإذا كانت العلاقة الرابطة في تركيب مثل: قام محمد، هي الإسناد فهذه العلاقة تلحظ وليس لها في النص لفظ يعبر به عنها بحيث يمكننا القول إن الوسيلة الرابطة هنا هي اللفظة (كذا)، وإن هذه اللفظة وقعت أولا أو وسطا، فليس شيء من هذا متحققا في الربط بالعلاقات الملحوظة، على حين نرى هذا متحققا في الربط بالوسائل اللفظية، حيث نستطيع القول: أن وسيلة الربط في تركيب مثل قوله تعالى: "وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشۡرَكُواْ"[3] هي الأداة (لو) وأنه لولا وجودها لتحولت (ما) إلى معنى المصدرية، ويكون المعنى والعياذ بالله: شاء الله إشراكهم بوجود (لو) فرض على الجملة معنى الشرط والجواب، وإن وسيلة الربط هنا جاءت أول الكلام، وإن الجملتين المرتبطتين

[1] – ينظر: حسين رفعت حسين، الموقعية في النحو العربي، مرجع سابق، ص151.

[2] – المرجع نفسه، ص152.

[3] – سورة الأنعام، الآية 107.

جاءتا لاحقتين بالوسيلة، وإن هاتين الجملتين ملتزمتا الترتيب فيما بينهما، فلا يجوز عكس الترتيب بينهما.

أما وسائل الربط الملفوظة فهي -على سبيل الحصر والإجمال- إما أن تكون أداة أو إحدى وسائل الربط بالإحالة أو تكون وسيلة الربط هي المطابقة[1].

2.2.3 الموقف الثاني:

- الأزهر الزناد:

ذكر الزناد في كتابه (نسيج النص) الروابط الشكلية وجعلها العنصر الأهم في تكوين النص، حيث نجده يفصل ويدقق في كيفية الربط بالأداة عندما قال: "وجود الربط بالأداة بين الجمل في النص نتبين أن حضور أداة الربط مشروط بالخلاف بين الجملتين أو المقطعين المتصلين أو المتباعدين"[2] ومصطلح "الخلاف" يجمع عددا من الوجوه:

- الخلاف: تعاقب في الذكر و/ أو (et/ou) الحدوث (كرونولوجي).
- تعاقب على أساس السببية: النتيجة تعقب السبب.
- تعاقب على أساس إضافة عنصر إخباري جديد.
- تعاقب على أساس الترديد أو التذكير (وهو أمر يجري عادة بين متباعدين).
- تعاقب يجمع نظريا هذه الوجوه كلها أو بعضها أو بعضها مع غيرها.
- تعاقب على أساس البنيان وهو أمر يكثر في الجمل الاعتراضية المفسرة.

[1]- ينظر: حسين رفعت حسين، الموقعية في النحو العربي، مرجع سابق، 157-158.

[2]- الأزهر الزناد، نسيج النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1993، ص56.

ويتوفر في هذا النوع من الربط شرط الخلاف، إذ يخالف ما تتضمنه الجملة أو الجمل الاعتراضية ما ورد في السياق، ولكنه يبينه بأن يوفر للسامع جملة من العناصر لا تنتمي انتماء مباشرا إلى السياق ونعينه بذلك على الفهم[1].

نلاحظ أن الزناد قد تناول كيفية الربط بالأداة بشرط أن يكون اختلافا بين المقطعين أو الجملتين وأوضح ذلك الاختلاف في عدد كبير من الأوجه وفصل في كل وجه حتى يتمكن القارئ من فهم شروط الخلاف وأوجهه.

– محمد خطابي:

تحدث محمد خطابي في كتابه "لسانيات النص – مدخل إلى انسجام النص–" عن الترابط حيث قال: يستعمل فان ديك مفهوم الترابط للإشارة إلى علاقة خاصة بين الجمل، ولما كانت الجملة مقولة تركيبية والترابط علاقة دلالية فقد فضل الباحث الحديث عن العلاقة بين قضيتي (أو قضايا) جملة ما أو جمل ما، ولكي يوضح بشكل ملموس ما يعنيه بالترابط أعطى أربع مجموعات مختلفة من الأمثلة تتكون كل مجموعة من ثلاث أمثلة، أولها مقبول والثاني أقل مقبولية والثالث غير مقبول، ولأن هذه الأمثلة يجمعها وإن كانت مختلفة قاسم مشترك واحد (المقبولية أو عدمها) فسوف نكتفي بمثال واحد[2]، "وهو كالتالي:

1) أ– جون أعزب، فهو إذن غير متزوج.

ب– جون أعزب، إذن فقد اشترى كثيرا من الأسطوانات.

ج– جون أعزب، إذن فأمستردام هي عاصمة هولندا.

فالجملة الأولى مقبولة والثانية أقل مقبولية والثالثة غير مقبولة.

[1]– ينظر: الأزهر الزناد، نسيج النص، مرجع سابق، ص56.

[2]– ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1991، ص31.

هناك ملاحظة أخرى بصدد هذه الأمثلة وهي أن بعضها روابط وبعضها خالي من الروابط ومن ثم فإن الترابط لا يتوقف على وجود الروابط في (1)ج، كما أن عدم وجود الروابط لا يعني عدم الترابط كما في المثال:

أمستردام عاصمة هولندا، سكانها ثمانمائة ألف"[1].

قسم محمد خطاب الروابط إلى قسمين:

– روابط إحالية:

"مهمتها الإحالة في النص مثل: الضمير، اسم الإشارة، والاسم الموصول، ال المشبهة بالضمير، ال العهدية، أدوات المقارنة، اللفظ المكرر، بعض الظروف الزمانية والمكانية...إلخ"[2].

– روابط لا إحالية:

"مهمتها وصل أجزاء النص ونسج تراكيبه، وهي كثيرة لا يمكن حصرها بسهولة، إذ إنها تتجه نحو الزيادة كمظهر من مظاهر التطور اللغوي، ويدخل فيها ما يلي: أدوات الشرط وجوابه، أدوات التوكيد ومنها أدوات القسم، أدوات النفي، أدوات النداء، أدوات الاستفهام، أدوات العطف، أدوات الجر، نواصب و جوازم المضارع، حروف التسويف، التوابع (التوكيد، البدل، النعت)، النواسخ،....إلخ"[3].

لقد قام محمد خطابي بتقسيم الروابط إلى صنفين إحالية وغير إحالية، فحصر الإحالية في (الضمير، اسم الإشارة، الاسم الموصول ...)

أما غير الإحالية (أدوات الشرط، أدوات التوكيد والنفي والقسم.....) مهمتها وصل أجزاء النص.

---

[1]– محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، مصدر سابق، ص31-32.

[2]– محمد عرباوي، دور الروابط في اتساق وانسجام الحديث القدسي، مرجع سابق، ص80.

[3]– المرجع نفسه، ص80.

4. الانسجام مفهومه وآلياته:

1.4 تعريف الانسجام النصي:

أ. **لغة:** جاء في لسان العرب: "سَجَمَت العَيْنُ الدَّمْعَ والسَّحَابَةُ الماءَ وسَجَمَهُ سَجْمًا وسُجُومًا: وهوَ قَطَراتُ الدَّمْعِ وَسَيَلَانِهِ قَلِيلًا كان أو كثِيرًا، وانسَجَمَ الماءُ والدَّمْعُ فُهَو مُنْسَجِمٌ، وإذا انسَجَمَ والانسِجَامُ هوَ الانصِبَابُ"[1].

كما ورد أيضا في القاموس المحيط: "سَجَمَ الدّمْعُ سُجُومًا وسِجَامًا، وسَجَمَتْهُ العَيْنُ، والسَّحابَةُ الماءَ تَسْجِمُهُ سَجْمًا وسِجْمَانًا، قَطَرَ دَمْعُهَا وَسَالَ قَلِيلًا أو كَثِيرا"[2].

يمكننا القول أن "سَجَمَ" تتعلق بالصب والسيلان، وهذا يعني أنها توحي إلى التماسك والتسلسل وعدم الانقطاع، وإذا ربطنا هذه المفردات بالكلام، يتضح لنا أن الإنسجام يعني تماسك المفردات وترابطها.

ب. **اصطلاحا:**

تعددت التعريفات والمفاهيم عند العلماء كل حسب توجهه:

– "يحدد شارول في بداية الأمر أن الانسجام يدخل في إطار الأحكام المتعلقة بالنصية، وهذه الأحكام هي من صلاحيات المتكلم المثالي، وهذه الأحكام التي تتعلق بالنصية تكون إما أحكاما حول الانسجام أو أحكاما تصنيفية"[3].

يعرف جون ماري سشايفري الانسجام: "أنه لا يتعلق بمستوى التحقق اللساني، وهو يضمن التتابع والاندماج التدريجي للمعاني حول موضوع الكلام، وهذا يفترض قبولا متبادلا للتصورات التي

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، مج14، ص280.

[2]– الفيروز أبادي مجد الدين مُحَمَّد بن يعقوب، القاموس المحيط، دار الفكر للطباعة، بيروت، لبنان، ط1، 1996، ص1010.

[3]– مفتاح بن عروس، الاتساق والانسجام في القرآن، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2007/2006، ص22.

تحدد صورة عالم النص المصمم بوصفه بناء عقليا"[1].

أما "ديك" "فيعتبر تحليل الانسجام يحتاج إلى تحديد نوع الدلالة، وهي دلالة نسبية، وذلك من خلال: تطابق الذوات (الضمائر)، والكل والجزء والملكية (وهو ما يعرف بالتضمن)، ووجود الإطار (كعلاقة الخاص بالعام)"[2].

ويعرفه دي بوغراند على أنه: "الالتحام ويتطلب من الإجراءات ما تنشط به عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي واسترجاعه، وتشمل وسائل الالتحام العناصر المنطقية كالسببية والعموم والخصوص، معلومات عن تنظيم الأحداث والأعمال والموضوعات والمواقف، السعي إلى التماسك في ما يتصل بالتجربة الإنسانية، ويتدعم الالتحام بتفاعل المعلومات التي يعرضها النص مع المعرفة السابقة بالعالم"[3].

ويرى الباحث محمد خطابي: "أن الانسجام أعم وأعمق من الاتساق، فهو يتطلب من المتلقي صرف الاهتمام جهة العلاقات الخفية التي تنظم النص وتولده، ويتجاوز رصد المتحقق أو غير المتحقق أي الاتساق أي الكامن"[4].

ولعل أهم تعريفات الانسجام: "أنه خاصية الوحدة الدلالية، والمغزى المفهوم من الخطاب، وهو ليس الصفة المميزة للأشكال اللغوية في النص، وما ترمز إليه أو تدل عليه، مع مساهماتها فيه، بل هو الصفة المميزة لتفاعل الأشكال اللغوية والمعاني لدى المتلقي من خلال المعرفة والمنطقية، فهو يرتبط دائما بالمتلقي والسياق"[5].

لقد نوع الباحثون والعلماء في تعريف الانسجام، فكل باحث عرفه حسب مجاله العلمي وتخصصه، لكن يبدو أنهم لم يختلفوا كثيرا في التعريفات فكلها تصب في خانة واحدة.

---

[1]- منذر عياشي، العلاماتية وعلم النص، المركز العربي الثقافي، المغرب، ط1، 2004، ص133.

[2]- محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام النص)، مصدر سابق، ص34.

[3]- روبرت دي بوغراند، النص والخطاب والإجراء، مرجع سابق، ص103.

[4]- مُحَّد خطابي، المصدر نفسه، ص5-6.

[5]- زاهر بن مرهون بن خصيف الداودي، الترابط النصي بين الشعر والنثر، مرجع سابق، ص46.

2.4 آلياته:

– موضوع الخطاب أو البنية الكلية:

" يشكل موضوع الخطاب دلالة فعالة في الكشف عن مضمون الخطاب، لأن تحقق انسجام الخطاب يكون وفقا للوظيفة التي يؤديها، فهو أداة إجرائية حدسية بها تتقارب البنية الكلية للخطاب"[1]، حيث يرى "فان ديك": أن لكل خطاب بنية كلية ترتبط بها أجزاء المعنى، ويعتبر "فان ديك" انسجام الخطاب أداة إجرائية حدسية، تقارب البنية الكلية للخطاب، أما وظيفته فتتمثل في اختزاله موضوع الخطاب وتصنيفه، وتنظيمه للأخبار"[2].

ولقد أضاف الدارسون إلى موضوع الخطاب مفهوم التخاطب الذي "يقتضي اثنين في العملية التخاطبية وبخاصة في النص الشعري باعتباره خطابا متعدد الأصوات، ويظهر ذلك من خلال حوارية مقطعية داخلية، بحيث يساهم كل مقطع في علاقته بسائر المقاطع في بناء موضوع الخطاب لأن المواضيع لا توجد في الجمل بل لدى المتكلمين"[3].

ويقترب مفهوم البنية الكلية من مفهوم موضوع الخطاب إذ إن وصف موضوع الخطاب (أو جزء منه) متطابق مع وصف البنيات الكلية، أي أن بنية كلية ما متتالية من الجمل هي تمثيل دلالي من نوع ما، بمعنى أن كلا من موضوع الخطاب والبنية الكلية تمثيل دلالي إما لقضية ما أو لمجموعة من القضايا أو الخطاب بأكمله.

– التغريض:

يعرف براون ويول الثيمة بأنها ""نقطة بداية قول ما" ولما كان الخطاب ينتظم على شكل متتاليات من الجمل متدرجة لها بداية ونهاية فإن هذا التنظيم يعني الخطية سيتحكم في تأويل الخطاب، بناء

---

[1]– فتحي رزق الخوالدة، تحليل الخطاب الشعري(ثنائية الاتساق والانسجام)، درا أزمنة، عمان الأردن، ط1، 2006، ص85.

[2]– محمّد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام النص)، مصدر سابق، ص42.

[3]– محمد عرباوي، دور الروابط في اتساق وانسجام الحديث القدسي، مرجع سابق، ص57.

على أن ما يبدأ به المتكلم أو الكاتب سيؤثر في تأويل ما يليه، وينبغي أن نميز بين التغريض كواقع وبين التغريض كإجراء خطابي يطور وينمي به عنصرا معينا في الخطاب، أما الطرق التي يتم بها التغريض فمتعددة نذكر منها: تكرار اسم شخص واستعمال ضمير محيل، تكرار جزء من اسمه، استعمال ظرف زمان"[1].

– التناص:

لقد استعمل مصطلح التناص لأول مرة سنة 1958م، في النقد الفرنسي المعاصر، فيعتبر بارت أن كل نص تناص تمثل فيه نصوص أخرى على مستويات مختلفة، وتحت أشكال قد لا تتناص على الإدراك إلا قليلا، ويرى رولان بارت أن التناص هو نتيجة إعادة توزيع اللغة داخل الكتابة، وهنا نستخلص أنه لا يوجد كاتب يصدر نصا عن إبداع ذاتي[2].

– التأويل المحلي:

يرتبط هذا المبدأ بما يمكن أن يعتبر تقييدا للطاقة التأويلية لدى المتلقي باعتماده على خصائص السياق، كما أنه مبدأ متعلق أيضا بكيفية تحديد الفترة الزمنية في تأويل مؤشر زمني أو المظاهر الملائمة للشخص محالا إليه بالاسم "محمد" مثلا، ويقتضي هذا وجود مبادئ في متناول المتلقي، فمبدأ التأويل المحلي ليس إلا جزءا من استراتيجية عامة وهي التشابه[3].

– السياق:

يختص مفهوم "السياق" "بأنه إعادة بناء نظرة لعدد من ملامح السياق الاتصالي، تلك الملامح التي تشكل جزءا من القيود التي تجعلها من المنطوقات بوصفها أحداثا كلامية"[4]، ويذهب براون ويول

---

[1]– محمّد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام النص)، مصدر سابق، ص59.

[2]– ينظر: عبد المالك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دار هومة للطباعة، الجزائر، ط2، 2010، ص283.

[3]– ينظر: محمد خطابي، المصدر نفسه، ص56.

[4]– فان ديك، علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، تر: سعيد حسين بحيري، دار القاهرة للكتاب، ط1، 2001، ص135.

إلى أن محلل الخطاب ينبغي أن يأخذ بعين الاعتبار السياق الذي يظهر فيه الخطاب (والسياق لديهما يتشكل من المتكلم، الكاتب، المستمع، القارئ، والزمان، والمكان) لأنه يؤدي دورا فعالا في تأويل الخطاب.

ويرى هاريس "أن خصائص السياق قابلة للتصنيف إلى ما يلي:

- المرسل - المتلقي - الحضور - الموضوع
- المقام - القناة - النظام - شكل الرسالة
- المفتاح - الغرض"[1].

- المعرفة الخلفية:

"يقرأ النص الأدبي في ضوء معرفتنا الخلفية لعالمه كآلية من آليات انسجام الخطاب، إذ تشكل أرضية هامة للدخول من خلالها إلى عالم القصيدة لتشكيل الخطاب وإنتاجه، وذلك باعتماد على ثقافة المتلقي، وأدواته المعرفية وما لديه من القدرة على التصور الذهني للأشياء، ويشير مُحَمَّد خطابي إلى أن القارئ "حين يواجه خطابا ما لا يواجهه وهو خاوي الوفاض وإنما يستعين بتجاربه السابقة""[2]، بمعنى أنه لا يواجهه وهو خالي الذهن، فالمعروف أن معالجته للنص تعتمد على ما تراكم لديه من معارف سابقة تجمعت لديه كقارئ متمرس قادر على الاحتفاظ بالخطوط العريضة للنصوص السابقة له قراءة ومعالجة.

- المستوى التداولي:

يعود استعمال مصطلح التداولية إلى الفيلسوف (تشارلز موريس) انطلاقا من عنايته بتحديد الإطار العام لعلم العلامات أو السيميائية، "من خلال تمييزه بين ثلاثة فروع وهي:

1) النحو والتركيب: يعني به دراسة العلاقة الشكلية بين العلامات.

---

[1]- مُحَمَّد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام النص)، مصدر سابق، ص52.

[2]- المصدر نفسه، ص61.

2) الدلالة: يعني بها دراسة علاقة العلامات بالأشياء.

3) التداولية: ويعني بها دراسة علاقة العلامات مستعمليها"[1].

وقد جاء في كتاب المقاربة التداولية، أنها علم يعالج علاقة العلامات بمؤوّلاتها، وهذا هو التعريف البدائي للتداولية، "ويوضح "موريس" أن جلّ العلامات تمتلك أعضاء حية كمؤوّلات، ويمكن تمييز التداولية بشكل واضح، بأنها تعالج مظاهر حياتية، بطريقة شاملة لمجموع المظاهر السيكولوجية والبيولوجية التي ترتبط بعلم العلامات"[2].

- الأفعال الكلامية:

تعد الأفعال الكلامية في الواقع وفق وصف مفهوم الحدث أحداثا فنحن نعمل شيئا، ننتج تحديدا سلسلة من الأصوات والحروف التي لها بوصفها منطوقات لغة معينة بشكل عرفي يمكن معرفته[3].

يعد أوستين مؤسس نظرية أفعال الكلام، حيث تنطلق نظريته من مسلمة مفادها أن "العبارات اللغوية ليس من وظيفتها الإخبار فقط، بل هي تؤدي أيضا العمل بالتكلم، وهي كلها أقوال وأفعال يقترن فيها القول بالفعل"[4]، وصنف الأفعال الكلامية إلى ثلاثة أفعال.

- الفعل اللفظي: وهو المتكون من أصوات لغوية ضمن تركيب نحوي صحيح ينتج عنه المعنى الأصلي.

- الفعل الإنجازي: وهو ما يؤديه الفعل اللفظي من معنى إضافي مع معناه الأصلي.

- الفعل التأثيري: وهو الأثر الذي يحدث عند السامع من خلال الفعل الإنجازي[5].

---

[1]- زاهر بن مرهون بن خصيف الداودي، الترابط النصي بين الشعر والنثر، مرجع سابق، ص43.

[2]- فرانسواز أرمينكوا، المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، مركز الأنغاد القومي، الرباط، 1986، ص28.

[3]- فان ديك، علم النص -مدخل متداخل الاختصاصات-، مرجع سابق، ص130.

[4]- الحسين أخدوش، نظرية أفعال اللغة لدى الفيلسوف أوستين أسسها وحدودها الفلسفية، بحث محكم، قسم الفلسفة والعلوم الإنسانية، 2016، ص17.

[5]- ينظر: الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، تر: محمّد يحياتين، ديوان المطبوعات، الجزائر، ط1، 1988، ص24.

"وهناك خمسة أنماط للأفعال الكلامية وهي:

1) الفعل الكلامي الإثباتي: وهو التعهد للمستمع بحقيقة الخبر، أي أن تقدم الخبر بوصفه تمثيلا لحالة موجودة في العالم.

2) الفعل الكلام التوجيهي: وهو جعل المستمع يتصرف بطريقة تجعل من تصرفه متلائما مع المحتوى الخبري للتوجيه.

3) الفعل الكلامي الإلزامي: وهو تعهد من المتكلم لمباشرة مساق الفعل الممثل في المحتوى الخبري.

4) الفعل الكلامي التعبيري: وهو التعبير عن شرط الصدق للفعل الكلامي مثل: الاعتذارات والتشكرات والتهاني...

5) الفعل الكلامي التصريحي: وتكون النقطة التمريرية فيه إحداث تغيير في العالم بتمثيله وكأنه قد تغير، فتخلق الأفعال الأدائية وكذلك التصريحات الأخرى"[1].

- **دور المتلقي:**

إن المتلقي "هو الذي يحكم على نص بأنه منسجم على آخر بأنه غير منسجم، وبتعبير آخر يستمد الخطاب انسجامه من فهم وتأويل المتلقي فحسب"[2].

إن القارئ هو الذي يستطيع أن يقيم النص من ناحية أنه منسجم أو غير منسجم.

- **النمو الموضوعاتي:**

يتحقق الانسجام في النص من خلال مجموعة من الوحدات اللغوية أي أن يكون نموه مصحوبا بإسهام دلالي متحدد[3].

---

[1]- ينظر: جون سيرل، العقل واللغة والمجتمع، الفلسفة في العالم الواقعي، تر: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ص217.

[2]- محمّد خطابي، لسانيات النص، مصدر سابق، ص51.

[3]- ينظر: مفتاح بن عروس، الإتساق والانسجام في القرآن، مرجع سابق، ص119.

وقد ظهرت فكرة النمو الموضوعاتي في حلقة "براغ"، حيث وصفت الجملة بمنظور وظيفي على أنها تتكون من عنصرين ديناميكيين يسهمان في مضمونها الإخباري هما الموضوع وهو ما نتحدث عنه، والمحمول وهو ما نقول عن الموضوع بحيث يقدم أكبر قدر من المعلومات داخل الجملة[1].

– عدم التعارض:

حتى يتسنى لنا أن نحكم على النص بأنه منسجم يجب أن يكون غير متعارض وهذا يعد شرطا من شروط الانسجام.

وكما هو معلوم فالتعارض نوعان لفظي واستدلالي، فاللفظي يكون بين المفردات والعبارات والاستدلالي هو الذي يكون بين العناصر الدلالية، كما لا يخفى علينا أن يكون المقام خاليا من التعارض مع العالم الواقعي[2].

نلاحظ أن التعارض يكون بين الكلمات والجمل فقط وهو نوعان لفظي واستدلالي وعدم التعارض يعد شرطا من شروط الانسجام.

[1]– ينظر: محمد شاوش، أصول تحليل الخطاب في النحوية العربية، تأسيس النحو، ج2، جامعة منوبة، المؤسسة العربية، تونس، 2001، ص811.

[2]– ينظر: عادل رماش، الروابط الإحالية ودورها في اتساق وانسجام أحاديث الأربعين النووية، مذكرة لنيل شهادة الماجستر، جامعة سطيف2، الجزائر، 2014/2013، ص56.

الفصل الثّاني:

دور الروابط في انسجام الخطاب القرآني

-سورة مريم أنموذجا-

1 سورة مريم (التعريف، الموضوع، وسبب النزول)

1.1 تعريف السورة:

سورة مريم "سورة مكية ما عدا الآيتين (الثامنة والخمسين والحادية والسبعين) فهما مدنيتان، نزلت بعد سورة فاطر وترتيبها في القرآن الكريم سبعة عشر بعد سورة الكهف، بلغ عدد آياتها ثمان وتسعين آية شملت سبعمائة واثنتين وستين كلمة وثلاثة آلاف وثمانمائة وحرفين"[1].

2.1 تسميتها:

"سميت "سورة مريم" لاشتمالها على قصة حمل السيدة مريم وولادتها لعيسى عليه السلام من غير أب، وأصداء ذلك الحمل وما تبعه ورافقه من أحداث عجيبة، من أهمها كلامه وهو طفل في المهد"[2].

3.1 سبب نزولها:

ونزلت هذه السورة "للرد على اليهود فيما اقترفوه من القول الشنيع في مريم وابنها، فكان فيها بيان النزاهة آل عمران، وذكر في صحيح البخاري أن أحد أسباب نزول سورة مريم هو تأخر الملك جبريل عن تنزيل الوحي على النبي ﷺ، وذلك حينما سأله أصحابه عن قصة أصحاب الكهف، وذو منه أصحابه فشق ذلك عليه مشقة شديدة، فلما نزل جبريل أخيرا بالوحي قال له النبي صلى الله عليه وسلم: أبطأت علي حتى ساء ظني واشتقت إليك فرد علي جبريل: إني كنت إليك أشوق ولكني عبد مأمور إذا بعثت نزلت وإذا حبست احتبست"[3].

---

[1]– وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر، دمشق، م8، ط10، 2009، ص379.

[2]– أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ج4، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2009، ص4-5.

[3]– ينظر: مُحَمَّد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج1، الدار التونسية للنشر، 1984، ص58.

4.1 موضوعها:

موضوع السورة كسائر السور المكية وهو إثبات وجود الله ووحدانيته، وإثبات البعث والجزاء من خلال إيراد قصص جماعة من الأنبياء على النحو التالي:

– أفتتحت السورة بقصة ولادة يحي بن زكرياء عليهما السلام، من أب شيخ كبير وأم عاقر لا تلد، ولكن بقدرة الله القادر على كل شيء خلافا للمعتاد، وإجابة لدعاء الوالد الصالح، وأعقبه الخبر بإتيان يحي النبوة في حال الصبا الآيات [1–15].

– أردف ذلك قصة ولادة عيسى بن مريم العذراء من غير أب لتكون دليلا آخر على القدرة الربانية، وقد أثار ذلك موجة من النقد واللوم والتعنيف، خفف منها كلام عيسى وهو طفل في المهد تبرئة لأمه، ووصف نفسه بصفات النبوة والكمال[1].

واقترن المخاض بحدثين غريبين: هما نداء عيسى أمه حين الولادة بأن لا تحزن، فقد جعل الله عندها نهرا، وأمرها بهز النخل أخذا بالأسباب لإسقاط الرطب، الآيات [16–36].

وأحدثت هذه الولادة اختلافا كبيرا بين النصارى في شأن عيسى عليه السلام، الآيات [37–40].

– انتقلت الآيات بعدئذ إلى بيان جانب من قصة إبراهيم الخليل عليه السلام، ومناقشته أباه في عبادة الأصنام، وإكرام الله له بهبته وهو كبير وامرأته سارة العاقر ولدا هو إسحاق، ومن بعده ابنه يعقوب وجعلهما نبيين، كما حدث فعلا من ولادة إسماعيل قبل ذلك وإبراهيم شيخ كبير بعد دخوله على زوجته هاجر، الآيات [41–50].

– ثم تحدثت السورة عن قصة موسى ومناجاته ربه في الطور، وجعل أخيه هارون نبيا، الآيات [51–53].

[1]– ينظر: وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، مصدر سابق، ص380.

– ثم أشارت إلى قصص إسماعيل الموصوف بصدق الوعد وإقامة الصلاة وما أنعم الله به على أولئك الانبياء...الآيات [54-59].

– قورن الخلف بالسلف، وبأن الفرق بأن الخلف أضاعوا الصلوات واتبعوا الشهوات، الآيات [64-65].

– ناقش الله المشركين الذين أنكروا البعث، أبان الله تعالى موقف المشركين حين سماع القرآن، والتمييز بين حشر وفد المتقين إلى الجنان وسوق المجرمين إلى النار، التنديد بمن إدعى الولد لله، والرضا عن المؤمنين الصالحين الآيات [66-98][1].

2. دور الروابط الإحالية في سورة مريم:

1.2 الضمائر:

أ. تعريفها لغة:

جاء في لسان العرب، "الذي تُضْمِرُهُ في قلبك، تقول: أَضْمَرْتَ صَرْفَ الحَذْفِ، إذا كان مُتَحركا فَأَسْكَنْتَهُ، وأَضْمَرْتُ فِي نَفْسِي شَيْئًا، والإِسْمُ الضَّمِيرُ، والجَمْعُ الضَّمَائِرُ، والمضْمَرُ: المَوْضِعُ والمفْعُولُ، وقال الأحوص بن محمد الأنصاري:

تَسْتَقِي لَهَا فِي مُضْمَرِ القَلْبِ والحَشَا ... سَرِيـرَةُ وُدٍ يَـوْمَ تُبْـلَى السَّرَائِرُ

وَكُـلُّ خَلِيـطٍ لَا مَحَالَـةَ أَنَّـهُ ... إلى فُـرْقَةٍ يَوْمً مِنَ الدَّهْـرِ صَائِـرُ

وَمَنْ يحْـذَرِ الأَمْرَ الَّـذِي هُوَ وَاقِعًا ... يُصِبْهُ وإِنْ لَـمْ يَهْـوَهُ ما يُحَـاذِرَ

وَأَضْمَرتُ الشَّيْءَ أَخْفَيْتُهُ وهُوَ مُضْمَرٌ وضَمْرٌ، كَأَنَّهُ اعْتُقِدَ مَصْدَرًا عَلَى حَذْفِ الزِّيَادةِ: مخفيّ"[2].

[1]– ينظر: وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، مصدر سابق، ص381.

[2]– ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ص2607.

ب. اصطلاحا:

الضمير "اسم جامد يدل على: متكلم، أو مخاطب، أو غائب، المتكلم مثل: أنا، والتاء، والياء، ونحن، نا، نحو: أنا عرفت واجبي، نحن عرفنا واجبنا... وأدّيناه كاملا، والمخاطب مثل: أنتَ، أنتِ...، أنتما، أنتن، والكاف، وفروعها... في نحو: إنَّ أباكَ قد صانكَ.

والغائب مثل: هي، هو، هما، هم، هن، والهاء في مثل: يصون الحرُّ وطنَه بحياتِه... وكذا فروعها ...

ويسمى ضمير المتكلم والمخاطب: ضَمِيَر حُضُورٍ، لأنَّ صاحبه لابدّ من أن يكون حاضرا في وقت النطق به"[1].

نلاحظ أن الضمير في الغالب يدل على ثلاثة: متكلم ومخاطب وغائب.

2.2 أقسامها:

ينقسم الضمير إلى عدة أقسام، بحسب اعتبارات مختلفة:

– "ينقسم بحسب مدلوله إلى ما يكون للتكلم فقط، والخطاب فقط، وللغيبة كذلك.

وقد سبقت الأمثلة، وإلى ما يصلح للخطاب حينا، وللغيبة حينا آخر، وهو: ألف الاثنين، واو الجماعة، ونون النسوة، فمثال ألف الإثنين: أكتبا يا صادقان، والصادقان كتبا، ومثال واو الجماعة: كتبوا يا صادقون، والصادقون كتبوا، ومثال نون النسوة: أكتبْن يا طالبات، والطالبات كتبن.

– وينقسم بحسب ظهوره في الكلام وعدم ظهوره إلى: بارز ومستتر، فالبارز: هو الذي له صورة ظاهرة في التركيب، نطقا وكتابة، نحو: أنا رأيتك في الحديقة، فكل من كلمة: أنا، والتاء، والكاف، ضمير بارز.

والمستتر ما يكون خفيا غير ظاهر في النطق والكتابة، مثل: ساعدْ غيرَك يساعدك"[1]، فالفاعل لكل من الفعلين ضمير مستتر تقديره في الأول: "أنت"، وفي الثاني "هو".

[1]– عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، القاهرة، ط3، 1975، ص217-218.

"والبارز قسمان، أولهما: المتصل، وهو: الذي يقع في آخر الكلمة دائما، ولا يمكن أن يكون في صدرها ولا في صدر جملتها، إذ لا يمكن النطق به وحده، بسبب أنه لا يستقل بنفسه عن عامله.

ثانيهما: المنفصل، وهو الذي يمكن أن يقع في أول جملته، ويبتدئ الكلام به، فهو يستقل بنفسه عن عامله، فيسبق العامل، أو يتأخر عنه مفصولا بفاصل مثل: أنا، نحن، إياك..."[2].

نستنتج مما سبق أن الضمير له عدة أقسام ذكرها النحاة في كتبهم، ونحن أشرنا إلى أقسام الضمير وهي (بحسب مدلولاتها)، بحسب ظهوره في الكلام ينقسم إلى بارز ومستتر.

1.2.2 الضمائر المنفصلة:

- ضمائر المتكلم:

"وردت ضمائر المتكلم مرتين في السورة، المرة الأولى في الآية (19) في قوله تعالى: "إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا"[3]، وهذا العنصر الإشاري المتمثل في ضمير المتكلم "أنا" يحيل إلى الملك جبريل عليه السلام الذي يرد على مريم ويزيل ما حصل عندها من خوف، بأنه رسول من الله بعثه ليهب لها غلاما زكيا"[4].

أمّا العنصر الإشاري الثاني والمتمثل في ضمير المتكلم "نحن" فقد ورد في الآية(40)، في قوله تعالى: "إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ ٱلْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ"[5]، في هذه الآية يحيل العنصر الإشاري "نحن" على الله سبحانه وتعالى، حيث يتوعد المشركين، أي لا يحزنك تكذيب المشركين نحن من نرث الأرض ومن عليها من الناس بعد فنائهم، كما ورد الضمير "نحن" أيضا في الآية (70) في قوله تعالى:

---

[1] – عباس حسن، النحو الوافي، مصدر سابق، ص 219–220.

[2] – المصدر نفسه، ص 220–221.

[3] – سورة مريم، الآية 19.

[4] – ربيعة بوطغان، هدى بوفنش، الأبعاد التداولية في الخطاب القرآني –سورة مريم أنموذجا–، مذكرة ماستر، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة جيجل، 2019–2020، ص106.

[5] – سورة مريم، الآية 40.

"ثُمَّ لَنَحۡنُ أَعۡلَمُ بِٱلَّذِينَ هُمۡ أَوۡلَىٰ بِهَا صِلِيّا"[1]، والذي يحيل أيضا على الله سبحانه وتعالى، بأنه أعلم بمن هم أولى دخولا واحتراقا في جهنم.

- ضمائر المخاطب:

ورد ضمير واحد في الآية (46)، في قوله تعالى: " قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنۡ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ لَأَرۡجُمَنَّكَۖ وَٱهۡجُرۡنِي مَلِيّا"[2]، ويحيل العنصر الإشاري "أنت" في الآية إلى إبراهيم عليه السلام، الذي دعا أباه إلى التوحيد وذكر له الدّلائل على فساد عبادة الأوثان، واعظا أباه بمنطق ليقابله الأب بالعنف والتهديد بالضرب بالحجارة[3].

- ضمائر الغائب:

وردت ضمائر الغائب سبع مرّات في السورة ممثّلة بالضمير "هو"، "هم".

فقد ورد الضمير "هو" في الآية (9)، في قوله تعالى:" قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞ وَقَدۡ خَلَقۡتُكَ مِن قَبۡلُ وَلَمۡ تَكُ شَيۡـٔٗا"[4]، والذي يحيل على خلق الولد من زكريا رغم كبره وزوجته رغم أنها عاقر، أنه أمر هين على الله سبحانه وتعالى، كما ورد الضمير "هو" في الآيتين (21) و(75)، في قوله تعالى: " قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞ وَلِنَجۡعَلَهُۥٓ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِ وَرَحۡمَةٗ مِّنَّاۚ وَكَانَ أَمۡرٗا مَّقۡضِيّا"[5]، يحيل العنصر الإشاري إلى"إيجاد الولد" من مريم دون زوج[6].

وفي الآية (75) في قوله تعالى: "قُلۡ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلۡيَمۡدُدۡ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ مَدًّاۚ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوۡاْ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلۡعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعۡلَمُونَ مَنۡ هُوَ شَرّٞ مَّكَانٗا وَأَضۡعَفُ جُندٗا"[7]، فيحيل العنصر

---

[1]– سورة مريم، الآية 70.

[2]– سورة مريم، الآية 46.

[3]– ينظر: ربيعة بوطغان، هدى بوفنش، الأبعاد التداولية في الخطاب القرآني –سورة مريم أنموذجا–، مرجع سابق، ص107.

[4]– سورة مريم، الآية 09.

[5]– سورة مريم، الآية 21.

[6]– ينظر: ربيعة بوطغان، هدى بوفنش، المرجع نفسه،ص107-108.

[7]– سورة مريم، الآية 75.

الإشاري "هو" على أحد الفريقين أو من هو شرّ من الفريقين مكانا مشيرا إلى المشركين بأنهم شر مكانا وأضعف جندا وأقل ناصرا عكس ما كانوا يقدّرون.

أما الضمير "هم" فقد ورد في الآية (39) مرتين والآية (70) والآية (74)، قال تعالى: "وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَة وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ"[1]، وقال أيضا " ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِٱلَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيّا"[2].

كما قال: "وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثا وَرِءْيا"[3]، حيث يحيل العنصر الإشاري في الآية (39) إلى المكذبين من الأمم السابقة الذين أهلكهم الله بكفرهم بالرغم من أنهم كانوا أحسن أموالا وأثاث، فالنعمة في الدنيا لا تدل على الكرامة عند الله.

أما في الآية (70) فيحيل الضمير "هم" على الكفار الظالمين الغافلين عن يوم القيامة وحسراته وأهواله والذين لايصدقون بالقيامة والبعث ومجازاة الله لهم على السيء من أعمالهم.

أما في الآية (75)، يحيل العنصر الإشاري "هم" على أشد الكفار كفرا وتمردا، فهم جميعا يستحقون العذاب ولكن هناك منهم من هو أولى بجهنم دخولا واحتراقا[4].

2.2.2 الضمائر المتصلة والضمائر المستترة:

– الضمائر المتصلة:

هناك حضور قوي للضمائر المتصلة على اختلافها (النون، الكاف، الواو، الهاء، الياء)، ومن أمثلتها قوله تعالى: "إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيّا"[1]، فالعنصر الإشاري في هذه الآية يتمثل في الضمير المتصل "الهاء" في "ربّه" ويحيل على زكريا عليه السلام.

---

[1]– سورة مريم، الآية 39.

[2]– سورة مريم، الآية 70.

[3]– سورة مريم، الآية 74.

[4] – ينظر: ربيعة بوطغان، هدى بوفنش، الأبعاد التداولية في الخطاب القرآني –سورة مريم أنموذجا–، مرجع سابق، ص108–109.

كما نجد "الكاف" في (ربك) و(لك) في قوله تعالى: "قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا"[2]، ويحيل إلى "مريم" التي تملّكها الخوف عندما رأت جبريل وقد تمثّل لها على هيئة بشر، فقال لها جبريل مجيبا ومزيلا ما حصل عندها من خوف بأنه ليس ممن تظن، ولا يقع منه ما تتوهم لأنه رسول من رب العالمين بعثه إليها ليهب لها غلاما طاهرا[3].

نجد أيضا الضمير "نا" في (جعلنا)، (وهبنا)، (رحمتنا) في قوله تعالى: "فَلَمَّا ٱعۡتَزَلَهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۖ وَكُلّا جَعَلۡنَا نَبِيّا (49) وَوَهَبۡنَا لَهُم مِّن رَّحۡمَتِنَا وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ لِسَانَ صِدۡقٍ عَلِيّا"[4].

فالعنصر الإشاري المتمثل في الضمير المتصل "نا" يشير إلى الله سبحانه وتعالى، الذي أبدل إبراهيم بعد أن اعتزل أباه وقومه بنين وحفدة هم آباء الأنبياء من بني إسرائيل ولهم الشأن العظيم، والنسل الطاهر، واللطف في القضاء والبركة في المال والأولاد، أما في قوله تعالى "وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُواْ لَهُمۡ عِزّا"[5] فالواو في الفعل "اتخذوا" تعود على المشركين، عبدة الأصنام الذين اتخذوا أصنامهم آلهة ليعتزوا بهم يوم القيامة عند ربهم، أما "الواو" في الفعل "يكونوا" فتحيل على الأصنام.

– الضمائر المستترة:

كانت حاضرة بقوة أيضا في السورة ومن أمثالها قوله تعالى: "وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِسۡمَٰعِيلَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلۡوَعۡدِ وَكَانَ رَسُولا نَّبِيّا"[6]، فالعنصر الإشاري في هذه الآية هو الضمير المستتر المقدر "أنت" والذي يحيل إلى الرسول مُحَمَّد ﷺ.

---

[1]– سورة مريم، الآية 03.

[2]– سورة مريم، الآية 19.

[3]– ربيعة بوطغان، هدى بوفنش، الأبعاد التداولية في الخطاب القرآني –سورة مريم أنموذجا–، مرجع سابق، ص108–110.

[4]– سورة مريم، الآية 49–50

[5]– سورة مريم، الآية 81

[6]– سورة مريم، الآية 54.

كما نجد الضمير المستتر في قوله تعالى: "قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكَۖ سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيّٗا"[1]، والذي يحيل إلى ابراهيم عليه السلام، الذي قابل عنف أبيه وقسوته قائلا:سلام عليك، وفيه توديع ومشاركة مقابلة السيئة بالحسنة[2].

نلاحظ من خلال هذا أن الضمائر لها دور أساسي في تحقيق تماسك النص وتحقيق التأثير والتواصل داخل النص.

3.2.2. "ال" التعريف:

اَلْ حَرْفُ تَعْرِيفٍ، أَو اللَامُ فَقَطْ فَنَمَطٌ عَرَّفْتَ قُلْ فِيه "النَّمَطْ"

اختلف النحويون في حرف التعريف في "الرجل" ونحوه، فيقال الخليل: المعرّف هو "اَلْ"، وقال سيبويه: هو اللام وحدها، فالهمزة عند الخليل همزة قطع، وعند سيبويه همزة وصل اجتلبت للنطق بالساكن[3].

"يقسم العلماء (ال) إلى قسمين، فهي إمّا للعهد، وإمّا للجنس، والفرق بينهما أنّ لام العهد هي الداخلة على أمر يشعر بمعرفة السامع له، لتقدمه في الذكر صراحة أو كناية، إذا قلت: جاء رجل، فأكرمت الرّجل، فإن (ال) إنما هي للعهد، لأن هذا الرجل قد مرّ له ذكر من قبل.

وإذا قلت لزميلك: جاء الطالب، وفهم ما تعنيه، فلابد أن يكون هناك ذكر له قد سبق من قبل، إن له قصة يعرفها كل منكما"[4].

أما (ال) التي للجنس، فليس فيها ما يشعر بذلك، إنها تدخل على ماهية الشيء مما لم يسبق للسامع عهد به.

إذا عرفت هذا، فاعلم أن كلّا منهما تنقسم إلى أقسام:

---

[1]– سورة مريم، الآية 47.

[2]– ينظر: ربيعة بوطغان، هدى بوفنش، الأبعاد التداولية في الخطاب القرآني –سورة مريم أنموذجا–، مرجع سابق، ص111.

[3]– بهاء الدين عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل،ج1، دار التراث، القاهرة، ط2، 1980، ص177.

[4]– فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1985، ص311.

أ) "ال" العهدية:

فـ (ال) العهدية يمكن أن يكون العهد فيها صراحة، أو كناية، أو علميا، ويسعى حضوريا كذلك:

– العهد الصريح:

أما العهد الصريح، فهو أن يتقدم ذكر المعرف صراحة، كالمثال المتقدم: جاء رجل، فأكرمت الرجل، ومنه قوله سبحانه وتعالى " كَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ رَسُولا (15) فَعَصَىٰ فِرۡعَوۡنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذۡنَٰهُ أَخۡذا وَبِيلا"[1].

– العهد الكنائي:

أما العهد الكنائي، فهو أن لا يتقدم للمعرف بـ (الـ) ذكر صريح، وإنما يتقدم ما يدل عليه كناية استمع إلى قوله سبحانه: " إِذۡ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرۡتُ لَكَ مَا فِي بَطۡنِي مُحَرَّرا فَتَقَبَّلۡ مِنِّيٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ (35) فَلَمَّا وَضَعَتۡهَا قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي وَضَعۡتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ وَلَيۡسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلۡأُنثَىٰۖ"[2].

وستجد أن كلمة أنثى ذكرت مرتين: مرة نكرة في قوله "إنّي وضعتها أنثى"، ومرة معرفة في قوله: "وليس الذكر كالأنثى"، وهذا عهد صريح، لأن الكلمة نفسها قد ذكرت نكرة أولا[3].

ولكن وردت كلمة الذكر مرة واحدة معرفة، مع أنّه لم يسبق له ذكر صريح من قبل، ولكنك إذا نظرت في الآية مرة أخرى تجد أنه –وإن لم يذكر الذكر صراحة– لكنه ذكر بما يدل عليه، فإن قوله سبحانه:"نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَرًا"[4]، دلّ على أنها تعني ذكرًا، لأن القيام بخدمة المعابد، والتفرغ

[1]– سورة المزمل، الآية 15–16.

[2]– سورة آل عمران، الآية 35–36.

[3]– فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، مرجع سابق، ص312.

[4]– سورة آل عمران، الآية 35.

لها، كان خاصا عندهم بالذكور دون الإناث، "ال" في قوله تعالى "وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنْثَى"[1] هي للعهد إذن، ولكنه ليس عهدا صريحا وإنما هو عهد كنائي[2].

– العهد العلمي أو الحضوري:

قد لا يسبق للمعرف بـ (الـ) ذكر البتة؛ لا صراحة ولا كناية، ولكنك تدرك المقصود من نطق المتكلم، فإذا قال لك: جاء الأستاذ، وأنت تعرف أنه ليس هناك غير هذا الأستاذ، فإن "الـ" هنا للعهد، ولكنه ليس عهدا صريحا ولا كنائيا، ومع ذلك علمت المقصود به، وأحضرته في ذهنك إحضار تاما، ولذا يسمى هذا العهد عهدا حضوريا أو علميا.

يمكنك الآن أن تميز بين الأقسام الثلاثة، فإذا قرأت قوله تعالى: "وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلا (27) يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلا (28) لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِيۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولا (29) وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورا"[3]، فكلمة الرسول وردت معرفة مرتين، وهي في الآية الأخيرة للعهد الصريح، لكنها في الآية السابقة للعهد العلمي أو الحضوري.

ب) "الـ" الجنسية:

والجنس هو الذي يشتمل على أفراد كثيرين، كالرجل، والمرأة، والإنسان، والدرهم، والدينار، ألا ترى أن كل كلمة من هذه تصدق على أفراد كثيرين؟

إذا عرفت هذا، فتنبه لما يلي، وألف إليه فكرك، واجمع له بالك:

إذا دخلت"الـ" على الجنس، وقد عرفت أن الجنس يندرج تحته أفراد كثيرون، فيمكن أن نجد ما يلي:

---

[1]– سورة آل عمران، الآية 36.

[2]– ينظر: فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، مرجع سابق، ص312-313.

[3]– سورة الفرقان، الآية 27-30.

– قد يكون القصد الجنس دون النظر إلى الأفراد.

– وقد يكون القصد فردا غير معين.

– وقد يكون جميع الأفراد، إما حقيقة، وإما عرفا[1].

بيان ذلك:

– القصد الجنس دون النظر للأفراد:

تقول: الرجل خير من المرأة، فأنت لا تقصد هنا رجلا معينا، وإنما تقصد الجنس، ولا تقصد امرأة معينة وإنما تقصد جنس النساء، هذا من جهة، ومن جهة ثانية فأنت لا تقصد أن كل رجل خير من كل امرأة، أنت لا تقصد الاستغراق وتعميم هذا الحكم، ودليل ذلك أنه ربما تكون هناك بعض النساء خيرا من كثير من الرجال.

ومثل هذا قولك: شغل الناس الدرهم والدينار، فأنت لا تقصد درهما معينا، ولا دينارا معينا، وإنما تقصد جنس الدراهم والدنانير.

وكما تقول الذهب أثمن من الفضة، فأنت هنا تقصد الجنس كذلك، (ال) هنا تدل على الحقيقة، أي حقيقة الشيء وجنسه، هذا هو القسم الأول.

– القصد منها فرد غير معين من أفراد الجنس:

أما القسم الثاني من "ال" الجنسية، فإنه يقصد بها فرد غير معين من أفراد الجنس، أنظر إلى قوله تعالى "وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ"[2]، فإن "الـ" في الذئب ليس مقصودا بها الحقيقة، إذ لا يعقل ذلك، لأن حقيقة الذئب لا تأكل، وهي كذلك لا تدل على ذئب معين، بل المقصود أي ذئب من الذئاب، كأنه قيل: وأخاف أن يأكله ذئب من الذئاب.

[1]– ينظر: فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، مرجع سابق، ص313-314.

[2]– سورة يوسف، الآية 13.

ومن هذا القبيل قولك: تصدق على المساكين، فأنت لا تعني مسكينا معينا، وإنما تعني أي مسكين ثبت له هذا الوصف[1].

– القصد منها الاستغراق:

أما القسم الثالث من أقسام "الـ" الجنسية، فهي الدالة على الاستغراق وهذا الاستغراق قسمان:

– **حقيقي:** يشمل كل الأفراد وذلك في مثل قوله تعالى: "إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا (19) إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعا (20) وَإِذَا مَسَّهُ ٱلۡخَيۡرُ مَنُوعًا"[2]، ومثله قوله سبحانه "وَٱلۡعَصۡرِ (1) إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ"[3].

فـ (الـ) في الإنسان للاستغراق، تشمل جميع الأفراد بدليل الاستثناء، ففي الآية الأولى يقول سبحانه: "إِلَّا المصَلِّين" وفي الآية الثانية يقول "إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ"[4].

وهذه "ال" التي يصلح أن يوضع مكانها كلمة (كل)[5].

– عرفي:

وهو ما يدل على جميع الأفراد، ولكن من حيث العرف، يقول لك الأستاذ: جمع الطلاب، لا تدع منهم أحدا، فالمعنى هنا: اجمع كل الطلاب ولكن لا يتصور أحد أنه سيجمع جميع الطلاب في جميع المدارس والجامعات، وإنما طلاب فصلك أو مدرستك أو كليتك[6].

---

[1] – ينظر: فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، مرجع سابق، ص314.

[2] – سورة المعارج، الآية 19-21

[3] – سورة العصر، الآية 1-2

[4] – سورة العصر، الآية 3

[5] – ينظر: فضل حسن عباس، المرجع نفسه، ص316.

[6] – ينظر: المرجع نفسه، ص316.

1.3.2.2. "ال" في سورة مريم:

قال تعالى: "قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَال سَوِيّا"[1]، أفادت "ال" في كلمة الناس الاستغراق والعموم أي إستغراق الألفاظ جميعا، وأن الحكم عام في سياق الآية.

وقال أيضا: "تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا"[2]، فدلالة التعريف (الـ) في (السماوات والأرض والجبال) معنى العموم والشمول في الإفراد والجمع، وتفسير ذلك أي: جميع السماوات وكل الأرض، وجميع الجبال، وهذا من الأساليب المتميزة في القرآن، أنه يعبر بصيغة ويريد بها غرضا ومعنى آخر.

وقوله تعالى"وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا"[3]، على جميع من الكفار بقرينة قوله بعده " فَوَرَبِكَ لَنَحْشُرَنَّهُم"[4] و(ال) الجنسية في كلمة (الإنسان) دالة على استغراق جميع الناس، وإن لم يكونوا هم الذين قاموا بفعل القول، وقال الزمخشري في تأكيد هذا الطرح: "لما كانت هذه المقالة موجودة فيمن هو من جنسهم صح إسناده إلى جميعهم"، وقوله تعالى "خُذ الكِتَابَ بِقُوَةٍ"[5]، دل تعريف (الكتاب) على الكتاب المعهود والمعروف، الذي هو التوراة على أغلب ما قاله المفسرون فيه، وقوله تعالى: "وَهُزِّيٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبا جَنِيّا"[6]، الدالة على جنس النخل المفيدة للنفساء، وقال في حقها صاحب الكشّاف الزمخشري:كان في تلك الصحراء جذع متعالم عند الناس، فإذا قيل جذع النخلة فهم منه ذلك دون غيره من جذور النخل[7].

---

[1]– سورة مريم، الآية 10

[2]– سورة مريم، الآية 90

[3]– سورة مريم، الآية 66

[4] – سورة مريم، الآية 68.

[5]– سورة مريم، الآية 12

[6]– سورة مريم، الآية 25

[7]– ينظر: بن تربح البحري، النظم وأثره في النص القرآني –سورة مريم أنموذجا–، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم اللغة والأدب العربي، كلية اللغات والآداب، جامعة ورقلة، 2017-2018، ص43-44.

نلاحظ أن "ال" التعريف حققت الترابط النصي داخل السورة وتم استعمالها بكل أنواعها في سورة مريم.

4.2.2 الموصولات الاسمية:

"الاسم الموصول هو اسم من المعارف يدل معيّن بواسطة جملة تذكر بعده، وهو موصول بها دائما ولهذا سمّي "موصولًا"، وتسمى هذه الجملة صلة الموصول: إنّ المتفوقين هم الذين نجحوا.

والأسماء الموصولة نوعان:

- **موصولات خاصة:**

للمذكّر: الذي (المفرد)، اللّذان واللّذين (للمثنى)، الّذين (الجمع).

للمؤنث: التي (للمفرد)، اللتان واللتين (للمثنى)، اللّاتي واللّواتي واللّائي (الجمع).

هذه الأسماء جميعها تصلح للعاقل ولغير العاقل ما عدا "الّذي" فهي للعاقل وحده.

- **موصولات مشتركة:** وهي الّتي تكون بلفظ واحد للمذكّر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع، وأشهرها:

"من" للعقل: أحسن إلى من أحسن إليك، أو إلى من أحسنتْ إليك، أو إلى من أحسنا وأحسنُوا أو أحسن إليك.

"ما" لغير العاقل: افعل ما ينفع الناس"[1].

الأسماء الموصولة: من، وما، والذي، وأي، والألف واللام بمعنى الذي، والتي، وإن الخفيفة إذا كانت مع الفعل بتأويل المصدر في قولك: يعجبني أن قصدت عمرًا وما أشبه ذلك، وأما "ما" فإنها تقع على ما لا يعقل،ومن تقع على من يعقل[2].

والأسماء الموصولة نوعان: نوع مختص، نوع مشترك.

---

[1]– جوزيف إلياس وجرجس ناصيف، الوجيز في الصرف والنحو والإعراب، دار العلم للملايين، دط، 1998، ص39-40.

[2]– ابن هشام الأنصاري، شرح جمل الزجاجي، تح: علي محسن عيسى، عالم الكتب، ط1، 1985، ص413.

وهي مبنية ما عدا: اللذان، اللتان، أي.

– المختص:

الذي: للمفرد المذكر، نحو قوله تعالى "هُوَ ٱلَّذِي يُسَيِّرُكُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۖ"[1]، الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر المبتدأ.

التي: للمفردة المؤنثة، نحو قوله تعالى:" إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِيٓ أَنتُمۡ لَهَا عَٰكِفُونَ"[2].

التي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع صفة التماثيل[3].

اللذان: للمثنى المذكر، وهو معرب فيرفع بالألف وينصب ويجر بالياء نحو قوله تعالى: " وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَٰنِهَا مِنكُمۡ فَـَٔاذُوهُمَاۖ "[4].

اللذان: اسم موصول مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنّه مثنى.

اللتان: للمثنى المؤنث، وهو معرب كسابقه، يرفع بالألف وينصب ويجر بالياء، كقولك: شاهدت المسرحيتين اللتين شهدتهما.

اللتين: اسم موصول صفة منصوب وعلامة نصبها الياء لأنها مثنى[5].

الذين: لجمع المذكر نحو قوله تعالى" أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ"[6].

الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع خبر المبتدأ.

---

[1]– سورة يونس، الآية 22.

[2]– سورة الأنبياء، الآية 52.

[3] – محمود حسني مغالسة، النحو الشافي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1997، ص113.

[4]– سورة النساء، الآية 16

[5]– محمود حسني مغالسة، المصدر نفسه، ص113.

[6]– سورة آل عمران، الآية 22.

اللائي،اللاتي: لجمع المؤنث نحو قوله تعالى: "وَمَا جَعَلَ أَزۡوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔي تُظَٰهِرُونَ مِنۡهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمۡۚ"[1].

اللاتي: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب صفة: أزواجكم.

ونحو قوله تعالى "وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ"[2].

اللاتي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

- **المشترك**:

أي: "يستعمل للمفرد والمثنى والجمع تذكيرا وتأنيثا ويشمل: من، ما، أي.

من: للعاقل، قال تعالى: " كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ"[3].

من في الجملتين: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

ما: لغير العاقل في الغالب، قال تعالى: "هَلۡ يُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ"[4].

ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به ثان.

وقد تشمل العاقل وغيره لتدل على العموم، قال تعالى: "لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ"[5].

ما: اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ والثانية معطوفة على الأولى.

وقد وردت للعاقل وذلك في قوله تعالى: " فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ"[6].

ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به"[7].

---

[1]– سورة الأحزاب، الآية 4.

[2]– سورة النساء، الآية، 34.

[3]– سورة المدثر، الآية 31.

[4]– سورة سبأ، الآية 33.

[5]– سورة البقرة، الآية 284

[6]– سورة النساء، الآية 03.

[7]– محمود حسني مغالسة، النحو الشافي، مرجعمصدر سابق، ص114.

أي: "وهو حسب ما يضاف إليه، فيستعمل للعاقل وغير العاقل، وهو معرب كما ذكرت لك مثل: أَحْتَرِمُ أَيَّ رَجُلٍ يُقَاتِلُ الغَاصِبينَ.

أيَّ: مفعول به منصوب.

وقال تعالى " وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَب يَنقَلِبُونَ"[1].

أي: اسم موصول نائب عن المفعول المطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة"[2].

مما سبق نجد أن الاسم الموصول "أي" له عدة أوجه وقد أفاد الجزاء في هذه الآية.

1.4.2.2 الموصولات الاسمية في سورة مريم:

قال تعالى: "جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِي وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلْغَيْبِۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيّا"[3] فالصلة "التي" تفيد أن هذه الجنات هي وعد الله لعباده، فأي وعد أعظم من وعد الله؟

أما بالنسبة لقوله تعالى: "حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْاْ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلْعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرّ مَّكَانا وَأَضْعَفُ جُندا"[4]، فزاد الإبهام والغموض في الصلة (ما) بمعنى (الذي) من وقع الوعيد المخبر عنه في الآية، وأنه أمر مهم في هوله، وشدته وغامض في طبيعته.

نلاحظ أن "التي" و"ما" بمعنى الذي جاءت لترسيخ المعنى وتقويته وهذا ما وضحته الآيات الكريمة.

ومنه قوله تعالى: "فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْۖ فَوَيْل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ"[5]، وقوله أيضا: "أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِي كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالا وَوَلَدًا"[6]، ففي الآية الأولى قال أبو السعود: "عبر

---

[1]– سورة الشعراء، الآية 227.

[2]– محمود حسني مغالسة، النحو الشافي، مصدرسابق، ص115.

[3]– سورة مريم، الآية 61

[4]– سورة مريم، الآية 75

[5]– سورة مريم، الآية 37

[6]– سورة مريم، الآية 77

عنهم بالموصول إيذانا لكفرهم جميعا، وإشعارا بعلة الحكم"، والثانية فعبر بالصلة لإشعار السامعين أنه قال ما قاله، وهو كافر بالله سبحانه وتعالى.

نلاحظ أن الاسمين الموصولين "الذين" و"الذي" قد أحالا في الآيات الكريمة إلى الكفر وما يؤدي إليه[1].

ما في قوله تعالى: "إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْـًٔا"[2]، نستنتج من الآية السابقة أن غرضها هو إثبات بطلان عبادة الأصنام لكونها مجرد حجارة لا تضر ولا تنفع، أما الاسم الموصول "ما" أفاد الربط بين الآيات.

يمكن القول أن الموصولات الاسمية من الأدوات التي تشكل بنية الاتساق في النص، ونلاحظ أن الموصولات قد شكلت ذلك في السورة الكريمة.

5.2.2 أسماء الإشارة:

"هو ما وضع لمشار إليه، ولم يلزم التعريف دوريا، أو بما هو أخفى منه أو بما هو مثله، لأنه عرف اسم الإشارة الاصطلاحية المشار إليه اللغوي المعلوم"[3].

"أسماء الإشارة: أسماء تدل على معين وهي:

ذا: للمفرد المذكر.

ذِه: للمفردة المؤنثة.

ذان: للمثنى المذكر.

تان: للمثنى المؤنث.

أولاءِ: لجمع العقلاء من ذكور أو إناث.

---

[1] – ينظر: بن تربح البحري، النظم وأثره في النص القرآني –سورة مريم أنموذجا–، مرجع سابق، ص45.

[2] – سورة مريم، الآية 42

[3] – علي بن محمد سيد شريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: مُحَمَّد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، دت، ص25.

اسم الإشارة للمثنى المذكر أو المؤنث يعامل معاملة المثنى فيكون الألف في حالة الرفع، والياء في حالتي النصب والجر"[1].

جاء في لسان العرب: "أَشَارَ الرَّجُلُ يُشِيرُ إِشَارَةً إِذَا أَوْمَأَ بِيدِهِ، ويُقَالُ: شَوَّرْتُ إِلَيهِ بِيَدِي، وأَشَرْتُ إِلَيه أي لَوَّحْتُ إِلَيْهِ وَأَلحتُ أيضًا، وأَشَارَ إليه باليَدِ: أَوْمَأَ، وَأَشَارَ عَلَيْهِ بالرَّأْيِ وأَشَارَ يُشِيرُ إِذَا مَا وجَّهَ الرَّأْيَ، ويُقَالُ فُلَانٌ جَيِّدُ المشُورَةِ والمشْوَرَةِ، لغتان قال الفراء: المشُورَةُ أَصْلُهَا مَشْورَةٌ ثم نقلت إلى مَشُورَةٌ لخفَّتِهَا، الليث: المشْوَرَةُ مَفْعَلَةٌ مَشْتَقَّةٌ من الإشارة، ويقال: مَشُورَةٌ.

أبو سعيد: يُقَالُ فُلانٌ وَزِيرَ فَلَانٍ شيِّرُهُ أَيْ مُشَاوِرَهَ، وجَمْعُهُ شُوَرَاءٌ، وأَشَارَ النَّارَ وأَشَارَ بهَا وأَشْوَرَ بهَا وشَوَّرَ بهَا: رَفَعَهَا"[2].

أسماء الإشارة وما يدخل عليها:

تدخل على أسماء الإشارة حروف ذات دلالات هي:

- ها التنبيه.
- كاف الخطاب.
- لام البعد[3].

1.5.2.2 تقسيم أسماء الإشارة:

تنقسم أسماء الإشارة بحسب المشار إليه إلى قسمين: يجب أن يلاحظ فيه المشار إليه من ناحية أنه مفرد أو مثنى أو جمع... مع مراعاة التذكير والتأنيث والعقل وعدمه في كل ذلك، وقسم يجب أن يلاحظ فيه المشار إليه أيضا، ولكن من ناحية قربه أو بعده، أو توسطه بين القرب والبعد، فالقسم الأول خمسة أنواع وهي:

---

[1] – علي الجارم ومصطفى أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، ج1، دط، 1983، ص223.

[2] – ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ص2358.

[3] – ينظر: جوزيف إلياس وجرجس ناصيف، الوجيز في الصرف والنحو والإعراب، مرجع سابق، ص37.

– ما يشار به للمفرد المذكر مطلقا: (أي: عاقلا أوغير عاقل) وأشهر أسمائه "ذا" نحو: ذا طيار ماهر، ذا بلبل صدّاح.

– ما يشار به للمفردة المؤنثة مطلقا (أي: عاقلة وغير عاقلة) وهو عشرة ألفاظ، خمسة مبدوءة بالذال هي: ذى، ذهْ، ذِهِ، بكسر الهاء مع اختلاس كسرتها، بكسر الهاء مع اشباع الكسرة نوعا[1].

وخمسة مبدوءة بالتاء هي: تى، تا، تِهْ، تِهِ، بكسر الهاء مع اختلاس الكسرة، تِهِ، بكسر الهاء مع إشباع الكسرة نوعا، تقول: ذى الفتاة شاعرة... تى الفتاة محسنة... وكذا الباقي منهما.

– ما يشار به للمثنى المذكر مطلقا أي: عاقلا وغير عاقل، وهو لفظة واحدة: "ذان" رفعا، وتصير "ذين" نصبا وجرا، تقول: ذَانِ عالمان، إنّ ذَيْنِ عالمان، سلمت على ذَيْنِ، فتعرب كالمثنى، أي: "ذان" مبتدأ مرفوع بالألف، "ذين" اسم إن منصوب بالياء، "ذين" مجرور بعلى، وعلامة جره الياء أيضا.

– ما يشار به إلى المثنى المؤنث مطلقا، وهو لفظة واحدة: "تان" رفعا، وتصير "تين" نصبا وجرا، تقول: تَانِ محسنتان، إن تَيْنِ محسنات، فرحت بتَيْنِ المحسنين.

"تان: مبتدأ مرفوع بالألف، "تين" اسم إن منصوب بالياء، "تين" مجرور بالباء وعلامة جره الياء.

ما – ما يشار به للجمع مطلقا (مذكرا ومؤنثا، عاقلا وغير عاقل) هو لفظة واحدة "أولاء" ممدودة في الأكثر، أو: أولى مقصورة، مثل: أولئك الصناع نافعون، ومثل قوله تعالى: "إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولا"[2].

أما القسم الثاني من أسماء الإشارة، فهو الذي يلاحظ فيه المشار إليه من ناحية قربه، أوبعده، أو توسطه بين القرب والبعد وهو ثلاثة أنواع[3]:

---

[1] – ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، مصدر سابق، ص321-322.

[2] – سورة الإسراء، الآية 36.

[3] – عباس حسن، المصدر نفسه، ص323-324.

1) الأسماء التي تستعمل في حالة قربه هي: كل الأسماء السابقة الموضوعة للمفرد، والمفردة، والمثنى والجمع، بنوعيها من غير اختلاف في الحركات أو الحروف، ومن غير زيادة شيء في آخر تلك الأسماء.

2) الأسماء التي تستعمل في حالة توسطه للدلالة على أن المشار إليه متوسط الموقع بين القرب والبعد، هي: بعض الأسماء السابقة بشرط أن يزاد في آخر كل اسم منها الحرف الدال على التوسط، وهذا الحرف هو: "كاف الخطاب الحرفية" فإنها وحدها –بغير اتصال لام البعد بها– هي الخاصة بذلك[1]. أما ما تلحق آخره من بعض الأسماء السابقة دون بعض فيقتصر على آخر أسماء الإشارة التي للمفرد المذكر والتي للمثنى والتي للجمع بنوعيها، نحو: ذلك المكافح محبوب، ذانك المكافحان محبوبان، تانك الطبيبتان رحيمتان، أولئك المقاومون للظلم أبطال، أو: أولئك (بمد كلمة: "أولاء" وقصرها).

وكذلك تلحق ثلاثة من أسماء الإشارة الخاصة بالمفردة المؤنثة، وهي: (تى، تا، ذى) نحو: تيك الدار واسعة[2].

3) الأسماء التي تستعمل في حالة بعده: لا سبيل للدلالة على أن المشار إليه بعيد إلا بزيادة حرفين معا في آخر اسم الإشارة، هما "لام" في آخره تسمى: "لام البعد"، يليها وجوبا "كاف الخطاب الحرفية، ولا يصح أن توحد "لام البعد" بغيرها، وهذه اللام تزاد هنا في آخر بعض الأسماء دون بعض، فتزاد مع "الكاف" في آخر أسماء الإشارة التي للمفرد، نحو: ذلك الكتاب لا ريب فيه، وتزداد في آخر ثلاثة من الأسماء التي لإشارة المفردة (وهي الثلاثة التي تدخلها "كاف الخطاب" الحرفية دون السبعة الأخرى التي لا تدخلها)، نحو: تلك الصحاري ميادين أعمال ناجحة.

[1]– عباس حسن، النحو الوافي، مصدر سابق، ص324.

[2]– ينظر: المصدر نفسه، ص325.

وتزاد في آخر الكلمة: "أولى" المقصورة التي هي اسم إشارة للجمع مطلقا، نحو: أولئك المغتربون في طلب العلم جنود مخلصون، دون "أولاء" الممدودة التي هي اسم إشارة للجمع فلا يقال –في الرأي الأرجح– أولئك المغتربون مخلصون"[1].

2.5.2.2 أسماء الإشارة في سورة مريم:

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: "أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٖ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنۡ هَدَيۡنَا وَٱجۡتَبَيۡنَآۚ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُ ٱلرَّحۡمَٰنِ خَرُّواْ سُجَّدٗا وَبُكِيّٗا"[2]. يحيل العنصر الإشاري "أولئك" في إحالة قبلية على الأنبياء الذين ذكروا في سياق الآيات السابقة (إسحاق ويعقوب وموسى وإسماعيل وإدريس)، فهم الذين أنعم الله عليهم من النبيين بمعنى (منَّ الله عليهم بتوارثهم سبيل الهداية والصراط المستقيم)، من آبائهم الأنبياء منذ عهد آدم عليه السلام حتى موسى عليه السلام[3].

وقوله تعالى: "فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيّٗا"[4].

فنجد أن الضمير "هم" قد أحال على من أتى من بعد هؤلاء الأنبياء من أهل الكتاب، ومن ورثوا التوراة من قوم موسى عليه السلام، فقد حرّفوا ما أنزل إليهم من ربهم وبذلك قد أضاعوا الصلاة فتوعدهم الله بقوله: "فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيّٗا".

---

[1]– عباس حسن، النحو الوافي، مصدر سابق، ص325–326.

[2]– سورة مريم، الآية 58.

[3]– ينظر: افهام عبد الحافظ القباطي، الإشاريات في سورة مريم دراسة تداولية، الآداب مجلة علمية فصلية محكمة، العدد الثامن، ديسمبر 2020، ص223–224.

[4]– سورة مريم، الآية 59.

أما بالنسبة لقوله تعالى: " تِلۡكَ ٱلۡجَنَّةُ ٱلَّتِي نُورِثُ مِنۡ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيّا"[1]، نلاحظ أن في هذه الآية إشارة إلى تعظيم ما أعده الله سبحانه وتعالى لعباده المتقين، والجائزة الكبرى التي يحظون بها هي الجنة[2].

أما في قوله تعالى: "إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيّا"[3]، نجد العنصر الإشاري المتمثل في الظرف "إذا" أي حين دعا ربه دعاء خفيا مستورا عن أعين الناس، كما نجد العنصر الاشاري المتمثل في الظرف "قبل" الذي ورد في عدة آيات منها الآية 67 في قوله تعالى: "أَوَ لَا يَذۡكُرُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقۡنَٰهُ مِن قَبۡلُ وَلَمۡ يَكُ شَيۡـٔا"[4]، أي أن الإنسان لا يتفكر أن الله خلقه قبل مماته فأنشأه من غير شيء وهنا مركز الإشارة الزمنية هو لحظة الممات[5].

قوله تعالى: "وَسَلَٰمٌ عَلَيۡهِ يَوۡمَ وُلِدَ وَيَوۡمَ يَمُوتُ وَيَوۡمَ يُبۡعَثُ حَيّا"[6]، وفي قوله أيضا: "أَسۡمِعۡ بِهِمۡ وَأَبۡصِرۡ يَوۡمَ يَأۡتُونَنَا لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلۡيَوۡمَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ"[7].

نلاحظ أن العنصر الإشاري المتمثل في الظرف "يوم" ورد في عدة آيات من سورة مريم وقد أحال إلى يوم القيامة.

أما بالنسبة لقوله تعالى: "وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمۡرِ رَبِّكَۖ لَهُۥ مَا بَيۡنَ أَيۡدِينَا وَمَا خَلۡفَنَا وَمَا بَيۡنَ ذَٰلِكَۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّا"[8]، فاسم الإشارة في هذه الآية "ذلك".

---

[1]– سورة مريم، الآية 63.

[2]– ينظر : افهام عبد الحافظ القباطي، الإشاريات في سورة مريم –دراسة تداولية–، مرجع سابق، ص224.

[3]– سورة مريم، الآية 03.

[4]– سورة مريم، الآية 67.

[5]– ينظر: ربيعة بوطغان، هدى بوفنش، الأبعاد التداولية في الخطاب القرآني –سورة مريم أنموذجا–، مرجع سابق، ص112–113.

[6]– سورة مريم، الآية 15.

[7]– سورة مريم، الآية 38.

[8]– سورة مريم، الآية 64.

وقال أيضا: "وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰط مُّسۡتَقِيم"[1]، نستنتج أن العنصر الإشاري "هذا" في هذه الآية الكريمة يحيل إلى الصراط المستقيم الذي أوصانا الله سبحانه وتعالى به.

قال تعالى: " فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ أَلَّا تَحۡزَنِي قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيّا"[2]، في هذه الآية الكريمة (24) قد تكرر ظرف المكان تحت مرتين وهو عنصر دال على المكان[3].

مما سبق نجد أن أسماء الإشارة قد وردت في سورة مريم بمختلف أنواعها، ومن أهم أسماء الإشارة الأكثر بروزا في السورة ما يلي: (أولئك، هم، تلك، إذا، قبل، يوم، ذلك، هذا،..).

3. دور الروابط غير الإحالية:

1.3 – أدوات الاستفهام:

أدوات الاستفهام يأتي بها المتكلم لطلب معرفة بشيء كان مجهولا بالنسبة له، للإستفهام حرفان وأسماء متعددة، أما الحرفان فهما "الهمزة" و"هل" مثل: أزيد جاء – هل جاء زيد، وأما الأسماء فإنها تستخدم في الاستفهام وغيره وهي: "من" للسؤال عن العاقل في مثل: من جاء؟، و"ما" للسؤال عن غير العاقل في مثل: ما معك؟ ، و"أين" و"أنّى" للسؤال عن المكان في مثل: أين (أنى) سافرت؟، و"متى" و"أيّان" للسؤال عن الزمان في مثل: متى (أيّان) عدت؟، و"أيّ" في مثل: أيّكم مسافر؟، و"كم" في مثل: كم كتابا معك؟، و"كيف" في مثل: كيف جئت؟[4].

تقوم أدوات الاستفهام بالربط بين أجزاء النص، وكذا إضفاء معاني أخرى تساهم في انسجامه.

---

[1]– سورة مريم، الآية 36.

[2]– سورة مريم، الآية .24

[3] – ينظر: ربيعة بوطغان، هدى بوفنش، الأبعاد التداولية في الخطاب القرآني –سورة مريم أنموذجا–، مرجع سابق، ص115–116.

[4]– شوقي ضيف، تيسيرات لغوية، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1990، ص104.

- همزة الاستفهام:

قال تعالى: "أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِي كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالا وَوَلَدًا"[1]، يوجه الخطاب إلى رسول الله ﷺ بأسلوب الاستفهام بالهمزة التي هي أكثر الأدوات ورودا في السورة، وهو استفهام تقريري يؤكد الرؤيا الصالحة من النبي ﷺ، فإن معنى أرأيت– لقد رأيت، والمقصود منه لفت الذهن إلى معرفة هذه القصة أو تذكرنا أنه كان عالما بها[2]، ومثله الاستفهام في الآية:" أَلَمۡ تَرَ أَنَّآ أَرۡسَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمۡ أَزّا"[3]، أي (قبضناهم) وجعلناهم قرناء متسلطين عليهم، وجاء الاستفهام مع النفي.

وفي قوله تعالى: "قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنۡ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ لَأَرۡجُمَنَّكَۖ وَٱهۡجُرۡنِي مَلِيّا"[4]، جاء استفهامه بالهمزة إنكار لترفع ابراهيم عن عبادة الأصنام وصاحب هذا الإنكار نوع من الغلظة والجفاء فقد استفهم استفهام إنكار، وورد الاستفهام بمعنى الجحد والإنكار على لسان الكافر في قوله تعالى: "وَيَقُولُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوۡفَ أُخۡرَجُ حَيّا"[5]، "حيث دل قوله: (أَءِذَا مَا مِتُّ؟) على جحود وإنكار لتحقيق وقوع البعث، فلذلك جاءت الجملة المسلطة عليها الإنكار مقترنة بلام الإبتداء الدالة على التوكيد الواقعة"[6].

تحس بنوع من السخرية في طريقة إنكار هذا الكافر، فجاء استفهامه كاملا ومفيدا معنى (النفي ومفيدا التكذيب والاستعباد السخرية والتعجب).

---

[1]– سورة مريم، الآية 77.

[2]– نورس حسين راهي، الإستفهام في سورة مريم –دراسة دلالية، بحث لنيل درجة البكالوريوس في اللغة العربية، جامعة القادسية، ص22.

[3]–. سورة مريم، الآية 83.

[4]–. سورة مريم، الآية 46

[5]– سورة مريم، الآية 66

[6]– نورس حسين راهي، المرجع نفسه، ص26.

وقوله تعالى: "أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا"[1]، ففي قوله تعالى: (أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ) ألف الاستفهام لمجيء (أم) بعدها ومعناه التوبيخ، وهو يدل أيضا على استحالة اطلاع الكافر على الغيب إلى حد أنه يكون احتمالا غير مفعول، فقد أفاد الاستفهام هنا كل هذه المعاني[2].

– هل:

"حرف استفهام، تدخل على الأسماء والأفعال لطلب التصديق الموجب لا غير نحو: هل قام زيد؟"[3].

ووردت هل في سورة مريم في موضعين:

لقوله تعالى: "فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ ۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا"[4]، برز غرض التقرير مع النفي من خلال الاستفهام بـ (هل) ،قال ابن عباس: يريد هل تعلم له ولدا أي نظيرا، أو مثلا أو نسبا يستحق مثل اسمه...

وهل بمعنى لا أي لا تعلم، أي أنه لا يسمي له سبحانه، ثم جاء بالنفي بطريقة الاستفهام أقوى دلالة من النفي المجرد، لأن النفي بالاستفهام فيه معنى أن المخاطب سبق إلى النفي، فكان النفي من القائل والإقرار به من المخاطب ونظيره الاستفهام بـ (هل)، في الآية: " وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا"[5] أي لا تحس منهم أحدا ولا تسمع لهم صوتا، مما يدل على انقراضهم وفنائهم بالكلية[6].

---

[1]– سورة مريم، الآية 78.

[2]– نورس حسين راهي، المرجع نفسه، ص27.

[3]– الحسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوه– مُحَمَّد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1992، ص227.

[4]– سورة مريم، الآية 65.

[5]– سورة مريم، الآية 98.

[6] – ينظر: نورس حسين راهي، الإستفهام في سورة مريم –دراسة دلالية، مرجع سابق، ص29.

2.1.3 أسماء الاستفهام:

أين: للاستفهام، ويطلب بها تعيين المكان نحو: "أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ[1]".

أنّى: للاستفهام، وتأتي بمعان كثيرة:

فتكون بمعنى كيف، كقوله تعالى: " أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا"[2]

وتكون بمعنى من أين كقوله تعالى: "قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا"[3].

"وتكون بمعنى متى كقوله: زرني إن شئت"[4].

ووردت أنّى في سورة مريم مرتين أحدهما في قوله تعالى: "قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا"[5]، وهذا استفهام من زكريا عليه السلام، حيث أجمع كل العلماء على أنه بمعنى الإنكار أو الشك من استفهامه، فإن القول بهذا كفر وهو غير جائز على الأنبياء عليهم السلام[6].

ووردت في قوله تعالى: "قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ"[7].

حيث أنّى هنا تحمل معنى كيف.

– كم: "على وجهين خبرية بمعنى: كثير، واستفهامية بمعنى أي عدد، لا لقلة ولا كثرة، ولا هي حرف ولا مركبة (خلافا لزاعمي ذلك)، بل هي اسم بسيط وضعت مبهمة تقبل قليل العدد وكثيره، والدليل على اسميتها دخول حرف الجر عليها والإضافة إليها، وعود الضمير عليها"[8].

---

[1]– سورة الأنعام، الآية 22.

[2]– سورة البقرة، الآية 259.

[3]– سورة آل عمران، الآية 37.

[4]– أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، تد: يوسف الصميلي، سيدا المكتبة العصرية، بيروت، 1999، ص82.

[5]– سورة مريم، الآية 8.

[6]– ينظر: نورس حسين راهي، الإستفهام في سورة مريم –دراسة دلالية، مرجع سابق، ص30.

[7]– سورة مريم، الآية 20.

[8]– جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد العال سالم مكرم، ج4، دار البحوث العلمية، الكويت، 1979، ص386.

ووردت كم في سورة مريم مرة واحدة في قوله تعالى: " وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ"[1].

-**كيف**: "ويستفهم بها عن الحال كقولك: كيف زيد؟ الجواب: صحيح أو سقيم"[2].

وورد الاستفهام بـ (كيف) في سورة مريم مرة واحدة في قوله تعالى: " كَيۡفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلۡمَهۡدِ صَبِيّا"[3]، الذي جاء من قبل قوم مريم على سبيل الإنكار عليها، حيث أشارت إلى طفلها عيسى عليه السلام ليكلموه فغضبوا وتعجبوا من ذلك[4].

–ما الاستفهامية:

اعلم أن "ما" على اثنى عشر وجها:

منها أن تكون استفهامية: كقولك: ما اسمك؟ وما عندك؟ وما فعل زيد؟، ومعنى "ما" هنا: أي شيء، ومنه قوله تعالى: " وَمَا تِلۡكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ"[5]، " فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ"[6]، و"ما" في قولك: ما اسمك؟، في موضع رفع بالابتداء، وفي قولك: ما فعل زيد؟، في موضع نصب بوقوع الفعل عليها، فإن قلت: ما جاء بك؟، فـ"ما" في موضع رفع بالإبتداء[7].

وقد جاء الاستفهام بـ"لِمَ" التي تتكون من اللّام الجّارة، وما الاستفهامية في الآية: "إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔا"[8]، فقد أراد ابراهيم عليه السلام من سؤاله

---

[1]– سورة مريم، الآية 74.

[2]– فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، مرجع سابق، ص189.

[3]– سورة مريم، الآية 29.

[4]– ينظر: نورس حسين راهي، الإستفهام في سورة مريم –دراسة دلالية، مرجع سابق، ص27.

[5]– سورة طه، الآية، 17.

[6]– سورة البقرة، الآية 175.

[7]– علي بن مُحَمَّد النحوي الهروي، الأزهية في علم الحروف، تح: عبد المعين الملوحي، مجمع اللغة العربية بدمشق، ط2، 1993، ص75.

[8]– سورة مريم، الآية 42.

لوالده عن فساد عبادة الأصنام وأن تكون عبادته لخالقه الذي يملك الضر والنفع لا إلى ما هو دون الإنسان، بل إلى ما هو في مرتبة أدنى من مرتبة الحيوان، لا يسمع ولا يبصر ولا يملك ضرا ولا نفعا[1].

–**"أيّ"**: اسم استفهام عام يحدده ما بعده وهو معرب، نحو قولك: أيكم الناجح؟

أيّ: اسم استفهام مبتدأ مرفوع أو خبر مقدم مرفوع"[2].

وورد الاستفهام بـ"أيّ" في سورة مريم مرة واحدة في الآية "73" لقوله تعالى: "وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰت قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْر مَّقَاما وَأَحْسَنُ نَدِيّا"[3]، والمعنى منه: أنحن أم أصحاب مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم أفضل؟، ودل استفهامهم على التقرير، إذ يريدون من المؤمنين أن يقروا لهم بـ (خيريتهم حالا وأحسنهم مثالا)[4].

أما أسماء الاستفهام كل من "متى" و"من" فلم ترد في سورة مريم، ومن الملاحظ أن أدوات الاستفهام قامت بالربط بين أجزاء النص وساهمت في تماسك النص وانسجامه.

2.3 أدوات النداء:

النداء هو طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب "أنادي" المنقول من الخبر إلى الإنشاء وأدواته ثمانية:

"الهمزة"، "أيّ"، "يا"، "أيا"، "هيا"، و"وا"[5].

وهي في الاستعمال نوعان:

الهمزة" و"أي" لنداء القريب.

وباقي الأدوات لنداء البعيد.

---

[1]– ينظر: نورس حسين راهي، الإستفهام في سورة مريم –دراسة دلالية، مرجع سابق، ص27.

[2]– مُحَمَّد حسين مغالسة، النحو الشافي، مصدر سابق، ص124.

[3]– سورة مريم، الآية 73

[4]– ينظر: نورس حسين راهي، الإستفهام في سورة مريم –دراسة دلالية، مرجع سابق، ص26.

[5]– ينظر: أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، مرجع سابق، ص89.

1.2.3 مواضع النداء في سورة مريم:

ورد النداء في سورة مريم في الآيات التالية:

قال تعالى: "إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيّا"[1].

قال تعالى: "قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبا وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّا"[2].

قال تعالى: "وَإِنِّي خِفۡتُ ٱلۡمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرا فَهَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّا"[3].

قال تعالى: "يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنۡ ءَالِ يَعۡقُوبَۖ وَٱجۡعَلۡهُ رَبِّ رَضِيّا"[4].

قال تعالى: "يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسۡمُهُۥ يَحۡيَىٰ لَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ مِن قَبۡلُ سَمِيّا"[5].

قال تعالى: "قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٖ سَوِيّا"[6].

قال تعالى: "يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّا"[7].

قال تعالى: "فَأَتَتۡ بِهِۦ قَوۡمَهَا تَحۡمِلُهُۥۖ قَالُواْ يَٰمَرۡيَمُ لَقَدۡ جِئۡتِ شَيۡـٔا فَرِيّا"[8].

قال تعالى: "قَالَتۡ يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسۡيا مَّنسِيّا"[9].

قال تعالى: "يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ وَمَا كَانَتۡ أُمُّكِ بَغِيّا"[10].

قال تعالى: "إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔا"[11].

---

[1]– سورة مريم، الآية 03.

[2]– سورة مريم، الآية 04.

[3]– سورة مريم، الآية 05.

[4]– سورة مريم، الآية 06.

[5]– سورة مريم، الآية 07.

[6]– سورة مريم، الآية 10.

[7]– سورة مريم، الآية 12.

[8]– سورة مريم، الآية 27.

[9]– سورة مريم، الآية 23.

[10]– سورة مريم، الآية 28.

[11]– سورة مريم، الآية 42.

قال تعالى: "يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطا سَوِيّا[1].

قال تعالى: "يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ عَصِيّا"[2].

قال تعالى: "قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنۡ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ لَأَرۡجُمَنَّكَۖ وَٱهۡجُرۡنِي مَلِيّا"[3].

قال تعالى: "يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَاب مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّا"[4].

نلاحظ أن سورة مريم قد حوت مجموعة من النداءات، والتي دلت على أغراض كثيرة أغلبها الطلب والإقبال.

3.3 أدوات القسم:

ذكر سيبويه أن أكثر أدوات القسم: "الواو ثم الباء يدخلان على كل محلوف به، ثم التاء ولا تدخل إلا في واحد، وذلك في قولك: والله لأفعلن، وبالله لأفعلن، وتالله لأفعلن"[5].

-واو القسم:

وهي أكثرهن استعمالا في القسم، وهي والتاء تختصان به من بين حروف الجر، ولا يذكر فعل القسم معها فلا يقال: أقسم والله، ولا تدخل على الضمير فلا يقال: وك، يقال: بك.

وتدخل على كل مقسم به: قال الله تعالى: "وَٱلۡفَجۡرِ (1) وَلَيَالٍ عَشۡر"[6].

وقال: "وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ"[7]، ولا تختص بلفظ الله تعالى.

---

[1]- سورة مريم، الآية 43.

[2]- سورة مريم، الآية 44.

[3]- سورة مريم، الآية 46.

[4]- سورة مريم، الآية 47.

[5]- أبو البشير بن عثمان سيبويه، الكتاب، علق عليه: اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1999، ص496.

[6]- سورة الفجر، الآية 1-2.

[7]- سور الليل، الآية01.

–الباء:

نحو: "بالله لأفعلن"، وهي أصل حروف القسم، ولذلك فضلت سائر حروفه بثلاثة أمور، أحدها أنها لا يجب حذف الفعل معها، بل يجوز إظهاره، نحو: أقسم بالله، والثاني أنها تدخل على المضمر، نحو"بك لأفعلن"، والثالث أنها تستعمل للطلب وغيره، بخلاف سائر حروفه، فإن الفعل معها لا يظهر ولا تجر المضمر، ولا تستعمل في الطلب وتكون الباء جارة في القسم وغيره، بخلاف واو القسم وتائه، فإنهما لا تجران إلا في القسم[1].

– التاء: "وتكاد تختص بلفظ الله تعالى لم ترد في القرآن إلا معه"[2]، قال تعالى "وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم"[3]، متعجبين من بقاء أبيهم على حاله لم يتغير ولم يتبدل مع طول العهد، وقال أيضا على لسان إخوة يوسف لأخيهم يوسف: " قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا"[4].

– اللام: وهي مختصة بلفظ (الله) تعالى ولا تستعمل في القسم إلا إذا أريد به معنى التعجب، قال سيبويه: "ولا يجيء إلا أن يكون فيه معنى التعجب، قال أمية بن عائذ:

لله يَبْقَى عَلَى الأَيَّام ذُو حيدٍ بشَمْخَرٍ به الظَّيَّان والآسَى"[5].

1.3.3 أدوات القسم في سورة مريم:

قال تعالى: "فَوَرَبِّكَ لَنَحۡشُرَنَّهُمۡ وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ لَنُحۡضِرَنَّهُمۡ حَوۡلَ جَهَنَّمَ جِثِيّا"[6]، نجد في هذه الآية أن الله تعالى قد أقسم أنه سيجمع هؤلاء المنكرين للبعث يوم القيامة مع الشياطين الذين كانوا يقبلونهم قاعدين على ركبهم وذلك: إنذارا لهم بأن مصيرهم والشياطين محقق عند كل الناس.

---

[1]– الحسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، مرجع سابق، ص45.

[2]– فاضل صالح السمرائي، معاني النحو، ج4، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، 1990، ص540.

[3]– سورة الأنبياء، الآية 57.

[4]– سورة يوسف، الآية91.

[5]– فاضل صالح السمرائي، المرجع نفسه، ص541.

[6]– سورة مريم، الآية 68

القسم المضمر المدلول عليه بالمعنى والسياق كقوله تعالى: "وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَآ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْما مَّقْضِيّا"[1]، أي والله ما من كافر إلا وارد النار بدلالة المعنى والسياق.

لأن الآية جاءت بعد آيات مؤكدة: بالقسم الملفوظ[2].

ثم نجد القسم في الآيات التالية:

قال تعالى: "ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيا"[3].

وقوله تعالى: " ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِٱلَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيّا" [4].

نلاحظ أن أدوات القسم لا ترد كلها في سورة مريم، بل اقتصرت على الفاء، اللام، أما بقية الحروف فلم ترد في السورة.

4.3 أدوات العطف:

تدخل حروف العطف على الأفعال كما تدخل على الأسماء وفائدتها هي إشراك الثاني في إعراب الأول[5].

و"حروف العطف عشرة أحرف يتبعن ما بعدهن ما قبلهن من الأسماء والأفعال من حيث إعرابها وهي: الواو، الفاء، ثم، حتى، أو، إما، أم، بل، لكن، لا"[6].

الواو: وهي للمشاركة بين المعطوف والمعطوف عليه من غير إفادة الترتيب، فإذا قلت: حضر الضيف والصديق، كان المعنى أن الاثنين حضرا، ولكن لا تعرف من الذي حضر قبل الآخر، وتتميز

---

[1]– سورة مريم، الآية 71.

[2]– محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مصدر سابق، ص160.

[3]– سورة مريم، الآية 69

[4]– سورة مريم، الآية 70.

[5]– ينظر: عبد القادر بن عبد الرحمن الجرجاني، دلائل الإعجاز، علق عليه محمود محمّد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1، 2007، ص2021.

[6]– أبو بكر بن سهل بن سراج، الأصول في النحو، ج2، تح: عبد الحسين، مكتبة لبنان العرب، بيروت، ط3، 1996، ص55.

الواو عن حروف العطف الأخرى بأنها تعطف اسما على اسم لا يكتفى الكلام به، وتشركهما في فعل لا يحدث إلا من اثنين وأكثر نحو: اختصم علي ومُحَمَّد، تجادل المحاضر والجمهور[1].

الفاء: وهي توجب أن الثاني بعد الأول، وإنّ الأمر بينهما قريب نحو: رأيت زيدا وعمرا، ودخلت مكة فالمدينة، وجاءني زيد وعمرو، فهي تجيء لتقدم الأول واتصال الثاني فيه[2].

ثم: "حرف عطف يفيد التراخي مع الترتيب والتشريك، وتستعمل لترتيب الأخبار نحو: جاءت أسماء ثم سلوى ثم رباب"[3].

أو: حرف عطف، ومذهب الجمهور أنها تشرك في الإعراب لا في المعنى، لأنك إذا قلت: قام زيد أو عمرو، فالفعل واقع من أحدهما، وقال ابن مالك: أنها تشرك في الإعراب والمعنى لأن ما بعدها مشارك لما قبلها في المعنى الذي جيء بها لأجله، ألا ترى أن كل واحد منها مشكوك في قيامه، قلت: وكلاهما صحيح باعتبارين[4].

أم: "وهي نوعان منقطعة ومنفصلة، فأما المنقطعة فهي التي تقع بين جملتين مستقلتين في معناهما لكل منهما معنى خاص يخالف الأخرى، ولا تقع مطلقا بعد همزة التسوية وإلا بين جملتين، أما المتصلة فقد سميت متصلة لأن ما قبلها وما بعدها لا يستغنى بواحد منهما عن الآخر"[5].

لكن: "وهي للاستدراك بعد النفي، ولا يجوز أن تدخل بعد واجب إلا لترك قصة إلى قصة تامة، فأما مجيئها للاستدراك بعد النفي فنحو قولك: ما جاءني زيد لكن عمرو، وما رأيت رجلا لكن إمرأة، وما مررت بزيد لكن عمرو، لم يجز"[6].

---

[1]– ينظر: محمود حسين مغالسة، النحو الشافي، مصدر سابق، ص403.

[2]– ينظر: ابن سراج أبي بكر بن سهل بن السراج، الأصول في النحو، مصدر سابق، ص56.

[3]– مُحَمَّد التونجي، معجم علوم العربية، دار الجيل، بيروت، ط1، 2003، ص168.

[4]– ينظر: الحسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، مرجع سابق، ص227.

[5]– عباس حسن، النحو الوافي، مصدر سابق، ص597.

[6]– ابن سراج، المصدر نفسه، ص57.

1.4.3 أدوات العطف في سورة مريم:

–الواو:

وردت في قوله تعالى: "قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبا وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّا"[1].

وقوله تعالى: "يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنۡ ءَالِ يَعۡقُوبَۖ وَٱجۡعَلۡهُ رَبِّ رَضِيّا"[2].

وقوله تعالى: "قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰم وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرا وَقَدۡ بَلَغۡتُ مِنَ ٱلۡكِبَرِ عِتِيّا" [3].

وقوله تعالى: "وَسَلَٰمٌ عَلَيۡهِ يَوۡمَ وُلِدَ وَيَوۡمَ يَمُوتُ وَيَوۡمَ يُبۡعَثُ حَيّا"[4].

وقوله تعالى: "قَالَ إِنِّي عَبۡدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيّا"[5]

وقوله تعالى: " فَلَمَّا ٱعۡتَزَلَهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۖ وَكُلّا جَعَلۡنَا نَبِيّا"[6].

– الفاء:

وردت في قوله تعالى:"فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنَ ٱلۡمِحۡرَابِ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ أَن سَبِّحُواْ بُكۡرَة وَعَشِيّا"[7].

وقوله تعالى: "فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابا فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرا سَوِيّا"[8].

وقوله تعالى: "فَحَمَلَتۡهُ فَٱنتَبَذَتۡ بِهِۦ مَكَانا قَصِيّا (22) فَأَجَآءَهَا ٱلۡمَخَاضُ إِلَىٰ جِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ قَالَتۡ

---

[1]– سورة مريم، الآية 04.

[2]– سورة مريم، الآية 06.

[3]– سورة مريم، الآية 08.

[4]– سورة مريم، الآية 15.

[5]– سورة مريم، الآية 30.

[6]– سورة مريم، الآية 49.

[7]– سورة مريم، الآية 11.

[8]– سورة مريم، الآية 17.

يٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسۡيا مَّنسِيّا"[1].

وقوله تعالى: "فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ أَلَّا تَحۡزَنِي قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيّا"[2].

وقوله تعالى: "فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنا ۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡما فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيّا"[3].

وقوله تعالى: "فَأَشَارَتۡ إِلَيۡهِۖ قَالُواْ كَيۡفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلۡمَهۡدِ صَبِيّا"[4].

وقوله تعالى: "فَٱخۡتَلَفَ ٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَيۡنِهِمۡۖ فَوَيۡل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن مَّشۡهَدِ يَوۡمٍ عَظِيمٍ"[5].

– ثم:

وردت في قوله تعالى:"فَوَرَبِّكَ لَنَحۡشُرَنَّهُمۡ وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ لَنُحۡضِرَنَّهُمۡ حَوۡلَ جَهَنَّمَ جِثِيّا"[6].

وقوله تعالى: "ثُمَّ لَنَحۡنُ أَعۡلَمُ بِٱلَّذِينَ هُمۡ أَوۡلَىٰ بِهَا صِلِيّا"[7].

وقوله تعالى: "ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيّا"[8].

– أو:

وردت مرة واحدة في سورة مريم في قوله سبحانه: "وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ هَلۡ تُحِسُّ مِنۡهُم مِّنۡ أَحَدٍ أَوۡ تَسۡمَعُ لَهُمۡ رِكۡزَا"[9].

---

[1]– سورة مريم، الآية 22-23.

[2]– سورة مريم، الآية 24.

[3]– سورة مريم، الآية 26.

[4]– سورة مريم، الآية 29.

[5]– سورة مريم، الآية 37.

[6]– سورة مريم، الآية 68.

[7]– سورة مريم، الآية 70.

[8]– سورة مريم، الآية 72.

[9]– سورة مريم، الآية 98.

– **إما:** وردت إما في سورة مريم ثلاث مرات:

قوله تعالى:" فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنٗاۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡما فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيّا"[1].

وقوله تعالى: "قُلۡ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلۡيَمۡدُدۡ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ مَدًّاۚ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوۡاْ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلۡعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعۡلَمُونَ مَنۡ هُوَ شَرّ مَّكَانا وَأَضۡعَفُ جُندا"[2].

– **حتى:**

وردت حتى مرة واحدة في سورة مريم:

قال الله تعالى: "فَلۡيَمۡدُدۡ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ مَدًّاۚ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوۡاْ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلۡعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعۡلَمُونَ مَنۡ هُوَ شَرّ مَّكَانا وَأَضۡعَفُ جُندا"[3].

– **أم:** وردت في قوله تعالى:

وقوله تعالى: "أَطَّلَعَ ٱلۡغَيۡبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحۡمَٰنِ عَهۡدا"[4].

5.3 أدوات الشرط:

الحروف: إن، إذما، لو، لولا، لوما، أما.

الاسماء: من، ما (مبتدأ أو مفعولا به)، أين، أنى، حيثما، (ظرف مكان)، أيان، متى (ظرف زمان)، كيفما (حال)، أي (لجميع ما ذكر) وكلها مبنية على (أي).

[1]– سورة مريم، الآية 26.

[2]– سورة مريم، الآية 75.

[3]– سورة مريم، الآية 75

[4]– سورة مريم، الآية 78.

1.5.3 أدوات الشرط الجازمة:

"حرفان: إن، إذما.

الأسماء: من، مهما، ما، متى، أي، حيثما، كيفما، أين، أنى، أيّان"[1].

2.5.3 أدوات الشرط غير الجازمة:

"أدوات تقوم بالربط بين الجمل أحدهما مع الآخر، فهي تستدعي جملة شرطية كاملة فيها أداة الشرط وجملة الشرط وجملة جواب الشرط، لكن هذه الأدوات لا تجزم الأفعال لا في الشرط ولا في الجواب، وعدتها ثماني أدوات وهي: أما، لو، لولا، لما،كلما، إذا، وكيف"[2].

3.5.3 أدوات الشرط في سورة مريم:

قوله تعالى: "وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّا "[3].

قوله تعالى: "قَالَتْ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّا "[4].

قوله تعالى: " وَهُزِّيٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبا جَنِيّا "[5].

قوله تعالى: "فَكُلِي وَٱشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنا ۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْما فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيّا"[6].

قوله تعالى: "وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيّا"[7].

---

[1] – مُحَمَّد ثونجي، معجم علوم العربية، مرجع سابق، ص29.

[2] – فاضل السامرائي، معاني النحو، مرجع سابق، ص390.

[3] – سورة مريم، الآية 05.

[4] – سورة مريم، الآية 18.

[5] – سورة مريم، الآية 25.

[6] – سورة مريم، الآية 26.

[7] – سورة مريم، الآية 31.

نلاحظ أن هذه الآيات قد احتوت على أدوات الشرط وهذا ما جعل الآيات أكثر تماسكا وهذا إن دل على شيء إنما يدل على إعجاز القرآن الكريم في توظيف الأساليب.

قوله تعالى: "قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَٱهْجُرْنِي مَلِيّا"[1].

قوله تعالى: "فَلَمَّا ٱعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيّا"[2].

قوله تعالى: "أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوح"[3].

قوله تعالى: "وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا"[4].

قوله تعالى: "وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰت قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْر مَّقَاما وَأَحْسَنُ نَدِيّا"[5].

يتبين لنا هنا أن أداة الشرط "إذا" أفادت التحقيق واليقين، ونلاحظ من الآية سخرية الكفار من الآيات عند تلاوتها عليهم.

قوله تعالى: "حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلْعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرّ مَّكَانا وَأَضْعَفُ جُندا"[6].

نلاحظ أن أدوات الشرط قد ساهمت في ترابط العناصر اللغوية واتساق النص، وقد وردت الجمل الشرطية بكثرة في السور مما زاد السورة بلاغة وجمالا.

كخلاصة يمكن القول أن الروابط الاحالية أي الأدوات موجودة في النص أو خارجه، (الضمائر، "ال" التعريف، الموصولات الاسمية، أسماء الاشارة)، ولا يمكن لهذه الروابط تحقيق الاتساق وحده بل

[1]– سورة مريم، الآية 46.
[2]– سورة مريم، الآية 49.
[3]– سورة مريم، الآية 58.
[4]– سورة مريم، الآية 66.
[5]– سورة مريم، الآية 73.
[6]– سورة مريم، الآية 75.

لابد أن يتوفر مبدأ المطابقة، أما الروابط غير الاحالية تمثلت في: (أدوات العطف، أدوات الاستفهام، أدوات القسم، أدوات النداء)، ولقد حققت هذه الأدوات انسجاما في السورة وكذلك تعتبر الأساس الذي تقوم عليه مبادئ الانسجام فلا وجود لانسجام دون اتساق.

خاتمة

خاتمة:

لقد كانت غاية هذا البحث محاولة الكشف عن دور الروابط في انسجام الخطاب القرآني "سورة مريم" وتوصلنا إلى جملة من الملاحظات منها:

– يمكننا القول أن الربط أدى الوظيفة التي وضع من أجلها، حيث بات هو العلاقة التي لا تقوم الجملة إلا بها، ولا تستغني عنها مفردة في علاقتها بأخرى، فهو أمر محتوم يقتضيه الكلام ومكون أساسي تقوم عليه الجملة.

– علماء العرب القدامى أول من عالجوا قضية الروابط في اطار نحو الجملة، وبذلك مهدوا الطريق أمام الباحثين المحدثين في مجال علم اللغة النصي.

– يعد الانسجام والاتساق من أهم المعايير النصية.

– اجتمع الاتساق والانسجام من خلال تظافرهما في إعطاء النصوص لمسة جمالية والربط بين أجزاء النص وجعله وحدة متماسكة.

– تقوم الروابط بدور هام في العمل على تحقيق التماسك الشكلي (الاتساق)، والمعنوي (الانسجام) الذي يحصل عن طريق استشارة آلية من آلياته (موضوع الخطاب، التغريض، التأويل المحلي، السياق، المعرفة الخلفية).

– من خلال تحليل السورة تبين أن الروابط تحقق انسجاما في سورة مريم.

– تمثلت الروابط الإحالية في ما يلي:

– الضمائر: والتي لها دور أساسي في ذلك لما تحققه من إحالة، حيث تخضع لقيد دلالي ووجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه.

– "ال" التعريف: حيث حققت الترابط النصي وذلك بأنواعها: "ال" العهدية تمثلت في: ذات العهد الذكري، ذات العهد الذهني، ذات العهد الحضوري، "ال" الجنسية.

كما أن "ال" التعريف لا تحول النكرة إلى معرفة فحسب بل تتعداها إلى الربط بين الجمل.

– الموصولات الاسمية: وهي من الأدوات التي تشكل بنية الاتساق في النص، وقد ظهر ذلك في السورة الكريمة فتمثلت في: من، ما، أي، التي، اللاتي ..، حيث كانت الأكثر ورودا في السورة.

– أسماء الإشارة: وردت في سورة مريم بمختلف أنواعها وتمثلت في: هذا، هذه، هؤلاء، هذان، تلك، الذين، أولئك، الذي ...، حيث ساهمت في انسجام النص القرآني.

– أما في ما يخص الروابط غير الإحالية في هذه الدراسة فتمثلت في:

– أدوات الاستفهام: لم ترد بكل أشكالها وإنما اقتصرت على: أي، هل، الهمزة، إن، أين، حيث عملت على الربط بين أجزاء السورة وتماسكها وانسجام مضمونها.

– أدوات الشرط: كانت أدوات الشرط الأكثر ورودا في السورة، حيث حققت ترابط العناصر اللغوية، وأضفت جمالية للسورة.

– أدوات النداء: احتوت سورة مريم على كم هائل من النداءات والتي جاءت لأغراض مختلفة، وكانت "يا" النداء أكثر الحروف ورودا، حيث أعطت قوة للمعنى وأضفت عليه لمسة من الجمال والبراعة في الأداء والتصوير.

– أدوات القسم: ونلاحظ أن خاصية القسم حاضرة في سورة مريم لكنها كانت الأقل ورودا.

– أدوات العطف: ساهمت في بناء النص وجعله وحدة كلية مترابطة متماسكة، لا يمكن الاستغناء عنها حيث نلاحظ زخم السورة بأدوات العطف.

الملاحق

سورة مريم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

كٓهيعٓصٓ (1) ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ (2) إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا (3) قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا (4) وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا (5) يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ۖ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا (6) يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا (7) قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا (8) قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا (9) قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً ۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا (10) فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا (11) يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا (12) وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً ۖ وَكَانَ تَقِيًّا (13) وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا (14) وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا (15) وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا (16) فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا (17) قَالَتْ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا (18) قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا (19) قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا (20) قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ ۖ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا ۚ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا (21) ۞فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا

(22) فَأَجَآءَهَا ٱلۡمَخَاضُ إِلَىٰ جِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ قَالَتۡ يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسۡيا مَّنسِيّا (23) فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ أَلَّا تَحۡزَنِي قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيّا (24) وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبا جَنِيّا (25) فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنٗاۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡما فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيّا (26) فَأَتَتۡ بِهِۦ قَوۡمَهَا تَحۡمِلُهُۥۖ قَالُواْ يَٰمَرۡيَمُ لَقَدۡ جِئۡتِ شَيۡـٔٗا فَرِيّا (27) يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ وَمَا كَانَتۡ أُمُّكِ بَغِيّا (28) فَأَشَارَتۡ إِلَيۡهِۖ قَالُواْ كَيۡفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلۡمَهۡدِ صَبِيّا (29) قَالَ إِنِّي عَبۡدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيّا (30) وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيۡنَ مَا كُنتُ وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيّا (31) وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمۡ يَجۡعَلۡنِي جَبَّارا شَقِيّا (32) وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ وَيَوۡمَ أَمُوتُ وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّا (33) ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمۡتَرُونَ (34) مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٖۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ (35) وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰط مُّسۡتَقِيم (36) فَٱخۡتَلَفَ ٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَيۡنِهِمۡۖ فَوَيۡل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن مَّشۡهَدِ يَوۡمٍ عَظِيمٍ (37) أَسۡمِعۡ بِهِمۡ وَأَبۡصِرۡ يَوۡمَ يَأۡتُونَنَا لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلۡيَوۡمَ فِي ضَلَٰل مُّبِين (38) وَأَنذِرۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡحَسۡرَةِ إِذۡ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَهُمۡ فِي غَفۡلَة وَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ (39) إِنَّا نَحۡنُ نَرِثُ ٱلۡأَرۡضَ وَمَنۡ عَلَيۡهَا وَإِلَيۡنَا يُرۡجَعُونَ (40) وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقا نَّبِيّا (41) إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔا (42) يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطا سَوِيّا (43) يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ عَصِيّا (44) يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَاب مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّا (45) قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنۡ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ لَأَرۡجُمَنَّكَۖ وَٱهۡجُرۡنِي مَلِيّا (46) قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكَۖ سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي

حَفِيّا (47) وَأَعۡتَزِلُكُمۡ وَمَا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدۡعُواْ رَبِّي عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيّا (48) فَلَمَّا ٱعۡتَزَلَهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۖ وَكُلّا جَعَلۡنَا نَبِيّا (49) وَوَهَبۡنَا لَهُم مِّن رَّحۡمَتِنَا وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ لِسَانَ صِدۡقٍ عَلِيّا (50) وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مُوسَىٰٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخۡلَصا وَكَانَ رَسُولا نَّبِيّا (51) وَنَٰدَيۡنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنِ وَقَرَّبۡنَٰهُ نَجِيّا (52) وَوَهَبۡنَا لَهُۥ مِن رَّحۡمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيّا (53) وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِسۡمَٰعِيلَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلۡوَعۡدِ وَكَانَ رَسُولا نَّبِيّا (54) وَكَانَ يَأۡمُرُ أَهۡلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرۡضِيّا (55) وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِدۡرِيسَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقا نَّبِيّا (56) وَرَفَعۡنَٰهُ مَكَانا عَلِيّا (57) أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوح وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنۡ هَدَيۡنَا وَٱجۡتَبَيۡنَآۚ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُ ٱلرَّحۡمَٰنِ خَرُّواْ سُجَّدا وَبُكِيّا۩ (58) ۞فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيّا (59) إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ شَيۡـٔا (60) جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَأۡتِيّا (61) لَّا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوا إِلَّا سَلَٰماۖ وَلَهُمۡ رِزۡقُهُمۡ فِيهَا بُكۡرَة وَعَشِيّا (62) تِلۡكَ ٱلۡجَنَّةُ ٱلَّتِي نُورِثُ مِنۡ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيّا (63) وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمۡرِ رَبِّكَۖ لَهُۥ مَا بَيۡنَ أَيۡدِينَا وَمَا خَلۡفَنَا وَمَا بَيۡنَ ذَٰلِكَۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّا (64) رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا فَٱعۡبُدۡهُ وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦۚ هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّا (65) وَيَقُولُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوۡفَ أُخۡرَجُ حَيّا (66) أَوَ لَا يَذۡكُرُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقۡنَٰهُ مِن قَبۡلُ وَلَمۡ يَكُ شَيۡـٔا (67) فَوَرَبِّكَ لَنَحۡشُرَنَّهُمۡ وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ لَنُحۡضِرَنَّهُمۡ حَوۡلَ جَهَنَّمَ جِثِيّا (68) ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمۡ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحۡمَٰنِ عِتِيّا (69) ثُمَّ لَنَحۡنُ أَعۡلَمُ بِٱلَّذِينَ هُمۡ أَوۡلَىٰ بِهَا صِلِيّا (70) وَإِن مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَاۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتۡما مَّقۡضِيّا (71)

ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيّا (72) وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰت قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْر مَّقَاما وَأَحْسَنُ نَدِيّا (73) وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثا وَرِءْيا (74) قُلْ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْاْ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلْعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرّ مَّكَانا وَأَضْعَفُ جُندا (75) وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْاْ هُدىً وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابا وَخَيْر مَّرَدًّا (76) أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِي كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالا وَوَلَدًا (77) أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدا (78) كَلَّاۚ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدّا (79) وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدا (80) وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَة لِّيَكُونُواْ لَهُمْ عِزّا (81) كَلَّاۚ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا (82) أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزّا (83) فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْۖ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدّا (84) يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدا (85) وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدا (86) لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدا (87) وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدا (88) لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدّا (89) تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا (90) أَن دَعَوْاْ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدا (91) وَمَا يَنۢبَغِي لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا (92) إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدا (93) لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدّا (94) وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَرْدًا (95) إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدّا (96) فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْما لُّدّا (97) وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا (98)

الملخّص

الملخّص:

تهدف هذه الدراسة الموسومة بـ: دور الروابط في انسجام الخطاب القرآني (سورة مريم أنموذجا) إلى دراسة الربط من خلال لسانيات النص دون أن ننسى الاشارة إلى جهود النحويين القدامى والمحدثين لنظرية الربط، ومن خلال تحليلنا لهذه السورة اتضح لنا أنها تحتوي على العديد من الروابط بأنواعها المختلفة وقد تفاوتت نسب ورودها في السورة.

الكلمات المفتاحية:

الروابط، الانسجام، الخطاب، الخطاب القرآني.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

المصادر

- أبو البشير بن عثمان سيبويه، الكتاب، علق عليه: اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1999.
- أبو بكر بن سهل بن سراج، الأصول في النحو، ج2، تح: عبد الحسين ، مكتبة لبنان العرب، بيروت، ط3، 1996.
- **جلال الدين عبد الرحمن السيوطي:**
  - الأشباه والنظائر، تح: عبد الإله نبهان، دمشق، ط1، 1985.
  - همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد العال سالم مكرم، ج4، دار البحوث العلمية، الكويت، 1979.
- جمعة عوض الخباص، نظام الربط في النص العربي، دار كنوز المعرفة العلمية، عمان، الأردن، ط1، 2008.
- عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، القاهرة، ط3، 1975.
- عبد القادر بن عبد الرحمن الجرجاني، دلائل الإعجاز، علق عليه محمود مُحَّد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1، 2007.
- عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، راجعه سعيد الأفغاني، دار الفكر للطباعة، بيروت، ط2، 1969.
- أبو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، ج1، تحقيق حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط2، 1993.
- أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ج4، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2009.

- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج1، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984.
- محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1991.
- محمود حسني مغالسة، النحو الشافي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1997.
- مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، القاهرة، مصر، ط1، 1997.
- ابن هشام الأنصاري، شرح جمل الزجاجي، تح: علي محسن عيسى، عالم الكتب، ط1، 1985.
- وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر، دمشق، م8، ط10، 2009.

المراجع:

- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، تد: يوسف الصميلي، سيدا المكتبة العصرية، بيروت، 1999.
- الأزهر الزناد، نسيج النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1993.
- بهاء الدين عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل،ج1، دار التراث، القاهرة، ط2، 1980.
- **تمام حسان:**
  - اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1994.
  - مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة للنشر، المغرب، ط1، 1986.
- الجرجاني أبوبكر عبد القاهر بن عبد الرحمن، دلائل الإعجاز، قراءة وتعليق محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5 2004.
- جوزيف إلياس وجرجس ناصيف، الوجيز في الصرف والنحو والإعراب، دار العلم للملايين، دط، 1998.

- جون سيرل، العقل واللغة والمجتمع، الفلسفة في العالم الواقعي، تر: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط1، 2006.
- الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، تر: مُحَمَّد يحياتين، ديوان المطبوعات، الجزائر، ط1، 1988.
- حسام البهنساوي، أنظمة الربط في العربية –دراسة في التراكيب السطحية بين النحاة والنظرية التوليدية التحويلية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 1742هـ.
- الحسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوه- مُحَمَّد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1992.
- الحسين أخدوش، نظرية أفعال اللغة لدى الفيلسوف أوستين أسسها وحدودها الفلسفية، بحث محكم، قسم الفلسفة والعلوم الإنسانية، 2016.
- حسين رفعت حسين، الموقعية في النحو العربي، تقديم تمام حسان، دراسة سياقية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2005.
- خمري حسين، نظرية النص"من بنية المعنى إلى سيميائية الدال"، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2007.
- روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر:تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998.
- شرف الدين علي الراجحي، الفاءات في النحو العربي والقرآن الكريم، دار المعرفة العلمية، الإسكندرية، ط1، 1995.
- شوقي ضيف، تيسيرات لغوية، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1990.
- صالح ملا عزيز، جماليات الإشارة النفسية في الخطاب القرآني، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 2010.
- عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية -نماذج تركيبية ودلالية-، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1985.
- عبد المالك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دار هومة للطباعة، الجزائر، ط2، 2010.
- علي الجارم ومصطفى أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، ج1، دط، 1983.

- علي بن مُحَمَّد النحوي الهروي، الأزهية في علم الحروف، تح: عبد المعين الملوحي، مجمع اللغة العربية بدمشق، ط2، 1993.
- فاضل صالح السمرائي، معاني النحو، ج4، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، 1990.
- فان ديك، علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، تر: سعيد حسين بحيري، دار القاهرة للكتاب، ط1، 2001.
- فتحي رزق الخوالدة، تحليل الخطاب الشعري (ثنائية الاتساق والانسجام)، درا أزمنة، عمان الأردن، ط1، 2006.
- فرانسواز أرمينكوا، المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، مركز الأنغاد القومي، الرباط، 1986.
- فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1985.
- لطفي فكري مُحَمَّد الجودي، جماليات الخطاب في النص القرآني، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2014.
- محمد شاوش، أصول تحليل الخطاب في النحوية العربية، تأسيس النحو، ج2، جامعة منوبة، المؤسسة العربية، تونس، 2001.
- منذر عياشي، العلاماتية وعلم النص، المركز العربي الثقافي، المغرب، ط1، 2004.
- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية (في لسانيات النص وتحليل الخطاب)، دار الكتاب العالمي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2009.

المعاجم:

- ابراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر العربية، ط4، 2004.
- علي بن محمد سيد شريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: مُحَمَّد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، دت.

- الفيروز أبادي مجد الدين مُحَمَّد بن يعقوب، القاموس المحيط، دار الفكر للطباعة، بيروت، لبنان، ط1، 1996.
- مُحَمَّد التونجي، معجم علوم العربية، دار الجيل، بيروت، ط1، 2003.
- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، 1119.
- أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح- تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث، القاهرة، مج1، 2009.

الرسائل الجامعية:

- بن تربح البحري، النظم وأثره في النص القرآني –سورة مريم أنموذجا-، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم اللغة والأدب العربي، كلية اللغات والآداب، جامعة ورقلة، 2017-2018.
- ربيعة بوطغان، هدى بوفنش، الأبعاد التداولية في الخطاب القرآني –سورة مريم أنموذجا-، مذكرة ماستر، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة جيجل، 2019-2020.
- زاهر بن مرهون بن خصيف الداودي، الترابط النصي بين الشعر والنثر، الأطروحة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2007.
- عادل رماش، الروابط الإحالية ودورها في اتساق وانسجام أحاديث الأربعين النووية، مذكرة لنيل شهادة الماجستر، جامعة سطيف2، الجزائر، 2014/2013.
- عبد الله خليل الشبول، الروابط اللغوية في رواية نبوءة فرعون لـ: ميسلون هادي، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن، 2018.
- العمري خديجة، الاتساق والانسجام في مقالات محمد البشير الابراهيمي، مقاربة لسانية نصية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2017، 2018.

- محمد عرباوي، دور الروابط في اتساق وانسجام الحديث القدسي، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011/2010.
- مفتاح بن عروس، الاتساق والانسجام في القرآن، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2007/2006.
- نورس حسين راهي، الإستفهام في سورة مريم –دراسة دلالية، بحث لنيل درجة البكالوريوس في اللغة العربية، جامعة القادسية، دت.

المجلات والدوريات :

- افهام عبد الحافظ القباطي، الإشاريات في سورة مريم دراسة تداولية، الآداب مجلة علمية فصلية محكمة، العدد الثامن، ديسمبر 2020.
- خالد داد ملك، الخطاب القرآني وأنواعه، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب لاهور، باكستان، العدد22، 2015.
- سيدي موسى فائزة، مفهوم الاتساق بين نظرية النظم ولسانيات النص، الصوتيات (حولية أكاديمية دولية محكمة متخصصة)، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة البليدة2، العدد18.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

شكر وتقدير

إهداء

إهداء

مقدمة..... أ

مدخل: جماليات الخطاب القرآني بين الانسجام والاتساق..... 3

الفصل الأول: روابط الانسجام وتصنيفاتها..... 12

مفهوم الربط 13

مفهوم الروابط..... 13

نظرة القدامى للروابط..... 14

نظرة المحدثين للروابط..... 19

الانسجام مفهومه وآلياته..... 33

الفصل الثاني: دور الروابط في انسجام الخطاب القرآني –سورة مريم أنموذجا–..... 41

سورة مريم (التعريف، الموضوع، سبب النزول)..... 42

دور الروابط الإحالية في سورة مريم..... 44

الضمائر..... 44

"الـ" التعريف..... 50

الموصولات الاسمية..... 56

أسماء الإشارة..... 60

دور الروابط غير الإحالية في سورة مريم..... 66

أدوات الاستفهام..... 66

أدوات النداء..... 71

أدوات القسم..... 73
أدوات العطف..... 75
أدوات الشرط..... 79
خاتمة..... 83
الملاحق..... 86
الملخص..... 91
قائمة المصادر والمراجع..... 93
فهرس الموضوعات..... 100